منازل طريق الحج من أدرنة إلى باياس بتركيا
فيما بين عامي ١٠٠٩-١٢١٥هـ/ ١٦٠٠-١٨٠٠م
(دراسة من خلال مخطوطات المنازل التركية)

د. طلال بن محمد الشعبان
قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود

لصعوبة أداء فريضة الحج على كثير من المسلمين القاطنين في أقاليم ومناطق بعيدة عن الحجاز، فضلاً عن المتطلبات المالية الكبيرة، وطول فترة السفر التي تصل إلى تسعة أشهر؛ كان الحجاج بحاجة ماسة إلى خدمات كثيرة، على رأسها الخدمات الأمنية والصحية، وتوفير أدلاَّء سفر موثوق فيهم، بالإضافة إلى تأمين احتياجاتهم للإعاشة والمبيت، ذلك أن عملية تنظيم تأمين الطعام والشراب وغير ذلك من المؤن الأخرى لقوافل الحجاج المؤلفة من آلاف الأفراد وتعذر حملهم لهذه المؤن يشكل صعوبة بالغة لهم. وكان تأمين المياه لهذا الجمع الغفير يشكل مشكلة كبيرة أيضًا، وخاصة في أشهر الصيف في المناطق الواقعة

(قدم للنشر في ١٤٣٢/٦/١هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٣/٣/١٢هـ).

بين جنوب سوريا والأراضي الحجازية، إذ دفع شح المياه وانعدام مصادرها تقريبًا السكان في هذه المناطق، وغالبيتهم من القبائل البدوية إلى حماية مصادرهم المائية، بل قتال كل من يريد مشاركتهم في موارد المياه القليلة؛ وهذا ما تسبب في انعدام الأمن وبث الخوف والرعب في نفوس الحجاج.

وقد كانت القوافل تسير بمقدار ٣٠ كم في اليوم الواحد تقريبًا، مما تطلب من الدولة العثمانية معرفة الأحوال المناخية ومدى ملاءمتها للحجاج ودوابهم، لذلك اضطرت الدولة لإرسال الهدايا والعطايا لتلك القبائل البدوية. كما بذلت جهودًا مضنية لتسهيل طرق الحج، ومنها الطريق موضوع الدراسة.

وفي هذا البحث سوف ندرس منازل طرق الحج من أدرنة إلى باياس بتركيا، فيما بين عامي ١٠٠٩-١٢١٥هـ/ ١٦٠٠-١٨٠٠م، حيث إن منازل الطريق من دمشق إلى مكة المكرمة معروفة، وقد أشبعت دراسة وبحثًا.

وقد اعتمدت في هذا البحث على بعض المصادر الأولية مثل، مذكرات الحجاج، وبعض مخطوطات الفترة - موضوع الدراسة - التي تتحدث عن منازل هذا الطريق.

ويلاحظ التغير البطيء في هذه الفترة في الحياة الاجتماعية وتطورها، كما يلاحظ تطابق ما ورد في هذه "المنازل" من معلومات حول كيفية تأمين احتياجاتهم في طريق الحج. وقد كانت الفوارق ملموسة في أساليب الكتاب

ومواضيع اهتماماتهم، خلال الفترة الواقعة بين القرنين الهجريين العاشر والثاني عشر.

وقد اعتمدت بصفة رئيسة على مخطوطات المنازل ومن أهمها: "مناسك المسالك"، لمؤلفه عبدالرحمن هبري، و"منازل الحج ومسافة الفج للج والسج من غير لج"، لمؤلفه الشيخ الحاج إبراهيم، على الرغم من أنها لا تعطي سوى معلومات قليلة عن الطرق، وذلك بخلاف مخطوطتي "منازل الطريق إلى بيت الله العتيق"، و"منازل الحج الشريف"، اللتين ألفهما محمد أمين، وفيهما معلومات مفصلة عن هذه الطرق. وخاصة مخطوطة "منازل الحج الشريف"، حيث كانت تعطي معلومات لم نصادف مثلها في بقية المخطوطات، وقد استفدت كثيرًا من هذه المخطوطات في التعرف إلى هذه الطرق وأوضاعها. إن المسافات بين المنازل أعطيت بالساعات وهذا ما يؤثر في تغير المدة استنادًا إلى المواسم والظروف المناخية، ولهذا لا يمكن الوصول إلى مدة ثابتة مشتركة بسبب المؤثرات البيئية والموسمية، كما أن المدة تختلف من موسم إلى آخر، حسب الظروف المناخية. وقد أخذنا في الاعتبار ما ورد في "مناسك المسالك" التي تعتبر أقدمها في هذا المجال، كما بينا المدة التي وردت في المنازل الأخرى في جدول وضعناه في الملحق، يوضح هذه المسافات والمدة الزمنية لاجتيازها. وقد وردت في المنازل أسماء كثير من المساجد والخانات والجسور والمنشآت الأثرية التي سبق لي زيارتها. وقد استخدمنا أيضًا الحروف التركية اللاتينية في كتابة أسماء المواقع العربية والتركية القديمة.

المرحلة الأولى: بين أدرنة وإستنبول

ADIRNE- ISTANBUL

١ - حفصة (HAFSA):

أقرب خان يصل إليه المسافرون من أدرنة هو خان حفصة، إذ تبلغ المسافة بينهما نحو ست ساعات، وفي هذا الخان جامع محمد باشا(١)، كما أن بهذا الخان أيضًا برجًا للطيور لا نظير لطرازه، وحمامًا بالإضافة إلى وجود جامع واستراحة أيضًا(٢).

٢ - بابا أسكي (BABA ESKI)(٣):

يطلق على هذا الخان - في الوقت الحاضر - (بابا أسكي)، والمسافة بينه وبين حفصة ست ساعات، وفي هذا الخان جامع أبو الفتح السلطان محمد خان(٤)، وفيه جامع

(١) جامع محمد باشا المعروف بكلية صوقللي محمد باشا: بنيت في عام ٩٨٣هـ/ ١٥٧٦م. وأنشأها المعمار سنان، ويوجد جامع بسيط في بنائه وذو قبة واحدة. وقد هُدم رواق الجماعة الأخير منه.

Oktay Aslanapa, Mimãr Sinan'in Hayati ve Eserleri, Ankara 1988, S.117.

(٢) عبدالرحمن هبري أفندي، مناسك المسالك، مكتبة السليمانية، لاله إسماعيل، برقم ٣/١٠٤، ورقة ٨٨ب - ٨٩أ.

(٣) الخان الحقيقي بعد حفصة هو بورغوث، ولكن عندما وافقت رحلة الحج لعبدالرحمن هبري بداية أشهر الشتاء، فلم يكن بوسعه الوصول إلى بورغوث بسبب الظروف الجوية فاستراح من وعثاء السفر في بابا. هبري، المرجع السابق، ورقة ٨٩أ.

(٤) جامع الفاتح (كوجول- اسكي جامعي)، وهو يقع أمام البناء المعروف باسم آيلي جشمه (جاشي جشمه) الواقع مكان السوق، أمام طريق=

آخر لعلي باشا[٥]. صاحب السوق في أدرنة، وبها جسر كبير على النهر الصغير الذي يجري أمام هذا الجامع وأقامه قاسم آغا الأدرنوي[٦] رئيس السكبان في الجيش، إلا أنه تهدم جزئيًا بسبب السيول.

= أدرنة إستانبول الذي يمر من وسط بابا اسكي. ويعد بابا اسكي العمل الديني الأول في العصر العثماني- وطبقا للكتابة الموجودة عليه، فقد أنشئ بأمر من السلطان محمد الفاتح في عام ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م. وهو عبارة عن مكان للعبادة مربع الشكل- ومكان مئذنة الجماعة الأخيرة التي في الركن الشمالي الغربي. وهو عمل متواضع مغطى سقفه بالقرميد، ومن المحتمل أن قبة غطاء القرميد قد بُنيت في التاريخ الذي بُني فيه. وقد رمم عدة مرات.

Mohamed Tuncel, Babaeski, Kirklareli Ve Tekirdağ Cãmileri, Ankara 1974, S.11-13.

(٥) جامع جديد علي باشا: يقع في المدخل من طريق إستانبول إلى بابا اسكي. وهو في الجهة اليمنى من الطريق وإلى الأمام قليلاً عن الجسر (الكوبري) التاريخي الذي يمر من أعلى. وقد أنشئ بتكليف من هرشكلي سميز علي باشا لسنان باشا المعمار، حيث بُني فيما بين أعوام ٩٦٨ – ٩٧٢هـ/ ١٥٦١م- ١٥٦٥م. وقد رمم عام ١٢٢٨هـ/ ١٨٣٣م، وبينما كان كلية (مجمعًا) متنوعة تحتوي على جامع ومدرسة وحمام وخان ودكاكين ومكتبة فقد هدمت بالكامل مبان أخرى. والساحة التي في الجهة الشمالية وما زال الجامع قائمًا.

Tuncel, a.g.e, S.1415.

(٦) في السنة التي خرج فيها عبدالرحمن صبري أفندي لرحلة الحج كان هذا الجسر (الكوبري) تحت الإنشاء. وعندما مر السلطان مراد خان على هذا الجسر في شوال عام ١٠٤٣هـ، أهدى قاسم آغا هذا الكوبري للسلطان (عبدالرحمن هبري، ٨٩ب)، فسمي كوبري السلطان مراد الرابع: بُني عام ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م. وبه ست عيون. وهما أثران معماريان لهما قيمة كبيرة مع جامع جديد لعلي باشا.

Cevdet Çulpan, Türk Tas Köprüleri (Ortagağdan Osmanli Devri Sonuna Kadar), Ankara 1975, S. 171173.

٣ - بورغورث (BURGAZ)[٧]:

يستغرق السفر في ذلك الوقت إلى بورغوث ست ساعات، وفيها جامع محمد باشا، وفيها أيضًا برج لحمام البريد، وكذلك فيها جسر كبير على النهر الصغير الذي يجري خارج المركز. بالإضافة إلى وجود حمام[٨] وجامع آخر أمر ببنائه المشرف الإداري محمد بك.

وعلاوة على ذلك فإن فيها أيضًا بضعة منازل صغيرة وقصر (خونكار). ويقام في بورغوث سوق، في وقت محدد من كل عام، حيث يأتي إليه المقيمون حولها[٩].

---

(٧) ويطلق عليها اليوم لوله بورغاز.

(٨) جامع محمد باشا المعروف بكلية صوقللي محمد باشا: تعد كلية (مجمع) صوقللي أكبر كليات المنزل. وهي تشبه كلية حفصة وباياس. ومباني الكلية تغطي مساحة ٤٠,٠٠٠م٢ عبارة عن جامع ومدرسة وسوق، ونزل (استراحة) وحمام ومكتب صبيان (مكتبة) وتربة وكوبري. وقد هدمت العمارة والاستراحة بالكامل (حتى الأساس). وبعد أن هدمت قبة من حمامها فقد أقيم ما تبقى بأمر أتاتورك. أما جامع صوقللي أحمد باشا فيقع في وسط المدينة. وقد بُني في عام ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م من قبل صوقللي محمد باشا (٩١١ - ٩٨٦هـ/ ١٥٠٦- ١٥٧٩م)، وهو من أعمال المعمار سنان. وقد رمم في عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م في عصر محمود الثاني. وتبلغ أبعاده ١٦×٢٠م وقد أقيمت منارات جديدة له بدلاً من التي هدمها البلغار في أثناء حرب البلقان.

Oktay Aslanapa, a.g.e, S. 910. M.Orhan Bayrak, Türkiye Tārihi yerler K'lavuzu, Istambul 1994, S. 426.

(٩) هبري، المرجع السابق، ورقة ٨٩ب.

٤ - قرشديران (KARIŞTIRAN):

يبعد الطريق من بورغوث إلى قرشديران ما يقرب من خمس ساعات، وفيها جامع رستم باشا وبرج للطيور. ويعد التمر في قرشديران مضربًا للمثل من حيث الوفرة والكثرة(١٠).

٥ - جورلي (ÇORLU):

يبعد الطريق بينها وبين قرشديران خمس ساعات. وهنا يوجد جامع خائن أحمد باشا (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)(١١). وبه مدرسة له، وبرج للطيور وحمام، ولكن الشيء المشهور هو (عشير خواقين عثمانيان)(١٢).

وكذلك يوجد بها حمام، وأربعة خانات أو خمسة، وعدة جوامع، ويعد الماء فيها قليلاً(١٣).

٦ - سيلوير (SILIVRI):

عندما يتحرك الركب من جورلي، فإنه يصل إلى سيلوير في سبع ساعات تقريبًا، وهي تقع على ساحل بحر مرمرة، ويوجد بها ميناء على ساحل بحر سيلوير، وجامع لبيري

(١٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ٨٩أ، ٨٩ب.

(١١) جامع السليمانية: يقع داخل السوق، وبُني من قبل المعمار سنان في عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، وهو مغطى بقبة كبيرة، ومئذنته ذات شرفة واحدة.

Bayrak, a.g.e, S. 538.

(١٢) تلقب خائن أحمد باشا بهذا اللقب بسبب قتله في العصيان الذي قام به ضد السلطان سليمان القانوني، وادعائه السلطنة حينما كان يشغل منصب أمير الأمراء في مصر.

(١٣) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٠أ.

باشا الذي كان صدرًا أعظمَ في عصر السلطان سليمان خان، وله أيضًا مدبغة ومدرسة[١٤]، بالإضافة إلى مسجدين آخرين أحدهما مسجد كان في الأصل كنيسة قديمة، ويقع في داخل القلعة. والقلعة مكان مرتفع ومحاط بالبحر، وتعتبر الاستراحات قليلة هنا مع كبر المدينة، حيث تبلغ ثلاثًا وعشرين استراحة، بالإضافة إلى أن حالتها قديمة[١٥].

٧ - بيوك جكمه جه (BÜYÜKÇEKMECE):

الخان الذي يلي سيلوير هو بيوك جكمه جه، ويستغرق الطريق بينها وبين سيلوير خمس ساعات. ويوجد في بيوك جكمه جه جامع للسلطان سليمان خان، وخان مغطى بالرصاص. كما يوجد خارج المركز جسر كبير[١٦]، وبها

(١٤) كلية بيري محمد باشا: كلف بيري محمد باشا المعمار سنان ببنائها عام ٩٣٧هـ/ ٣٠- ١٥٣١م. وتتكون من أبنية عبارة عن جامع وخان ومدرسة ومكتبة وحجرة بجوار الجامع، وعمارة ومكتب صبيان وحمام ونبع ماء. وأكثر أبنية الكلية أهمية وأصلحها حالاً هو الجامع. ويوجد مكان الجماعة الأخيرة ذو الخمس القباب أمامه. ويأتي على نمط الجوامع ذات الأماكن المائلة (المنحرفة) وفي محيط الساحة توجد مدرسة في حالة خراب كامل، وهي تتكون من غرف ذات قباب ورواق وأمامها منظم، والخان تخطيطه على شكل مستطيل مغطى بالخشب، وله صحن، وهو يعد من أهم نماذج هذا النوع، واثنان من الدكاكين الموجودة أمامه من الأبنية القديمة.

Yurt Ansiklopedisi, Istanbul 1982, C VI, S. 4141.

(١٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٠أ، ب.

(١٦) كلية السلطان سليمان القانوني: بدأ المعمار سنان العمل فيها عام ٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م، وأكملها بعد وفاة السلطان سليمان القانوني، وهي عبارة عن مسجد وينبوع ماء وجسر (كوبري) ونزل- ويتكون المسجد من جدران مغطاة بالطين والحجارة المبنية من الطين، وهو على شكل =

أيضًا جامع، وثلاثة خانات أو أربعة(١٧).

٨ - كوجك جكمه جه (KÜÇÜKÇEKMECE):

كوجك جكمه جه هو الخان الذي يلي بيوك جكمه جه، وهو يطل على البحر أيضًا. ويستغرق الطريق إلى بيوك جكمه جه نحو ثلاث ساعات. وبها جامع أبي الفتح السلطان محمد خان الثاني، وعمارة (تكية) لإطعام الطعام للفقراء أنشأها عبدالسلام أحد دفتر دارات(١٨) السلطان سليمان

= مربع. وقد فقد قيمته بسبب الترميمات التي أجريت عليه. ويعد كوبري بيوك جكمجه أهم مباني الكلية (المجمع). ويتكون من أربعة جسور جميلة واسعة جدًا. يصل طولها إلى ٦٣٥,٥٧م، ذات قناطر دقيقة. يوجد للجسرين الأولين منها عينان (فتحتان) وللثالث خمس فتحات، وللرابع تسع فتحات. وهي على المضيق الذي يفصل البحر عن البحيرة. ويلفت الانتباه القصران الموجودان أمام الجسر الأول منهما تشغل الزخرفة فيه كل مكان، كما يلفت الانتباه الكتابتان الموجودتان على الجسر الرابع. وبناءً على هذا، فإن إنشاء الجسر (الكوبري) بدأ في أخريات أيام القانوني، ولهذا يجب أن يكون الكوبري قد انتهى في السنة الأولى لسلطنة سليم الثاني عام ٩٤٧هـ/ ١٥٦٧م. تبلغ مساحة الخان ٤٨ × ٢٢,٣٠م. ولما كان الخان مغطى بسقف من الرصاص سميك ومائل على صف من الأشجار في الوسط، فقد رمم بهيكل خرساني في الترميمات الخاضعة للأوقاف عام ١٩٦٥/ ١٩٦٦م.

Aslanapa, a.g.e, S. 78-80.

(١٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٠ب.

(١٨) الدفتر دار: دخلت كلمة دفتر إلى الفارسية بمعنى جماعة الصحف، وأما (دار) ففارسية بحتة، ومعناها الصاحب أو القيم، فالدفتر دار لغويًا: هو صاحب الدفتر. وفي العصر العثماني كانت كلمة الدفتر دار بمثابة وزير للمالية، وينص قانون محمد الفاتح على أن يكون فتح خزانة المال وخزانة الدفاتر وإغلاقها إذا لزم ذلك بمحضر من الدفتر دار. وكان الدفتر دار يعامل كما يعامل الوزير فيقف له السلطان عند =

خان، وله أيضًا مدبغة ومدرسة بها، بالإضافة إلى أربع استراحات أو خمس.

٩ - إستانبول (ISTANBUL):

يوصل إلى مدينة إستانبول من (يكي قابي) الباب الجديد عدة خانات منها خان بيري باشا المعروف باسم كليدجيلر[١٩]. وتقع طرق الخانات من أدرنة إلى إستانبول في أماكن هضبية[٢٠].

المرحلة الثانية: بين أسكي دار وقونية

ÜSKÜDAR- KONYA

١ - أسكي دار بنديك (ÜSKÜDAR- PENDIK):

يمكث الحجاج في إستانبول مدة ثم يعبرون البحر مع موكب الصرَّة إلى أسكي دار. وهم يقيمون في أسكي دار بضعة أيام حسبما تقتضي الحاجة[٢١]، ومنها تنطلق قوافل الحج من موكب الصرة، وطقس أسكي دار جميل، وماؤها عذب، وتستمر الإقامة في أسكي دار نحو الشهر[٢٢].

= التهنئة بالعيد. وكان للدولة العثمانية دفتر دار واحد، فلما اتسعت البلاد بالفتوح أصبح هناك أكثر من دفتر دار. أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٩٨- ١٠٤؛ هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٠ب - ٩١أ.

(١٩) خان عبدالرحمن هبري أفندي: هو خان بيري باشا المعروف باسم كليدجيلر خاني في أوزون جارشي بإستانبول (هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١أ)، ويقع كليدجيلر خاني في جزيرة بين نرجيله جي صوقاغي، وتاجر خانه صوقاغي، في أوزون جارشي جاده سي في أيمن أوكي. وما زال قائمًا إلى اليوم بوصفه مكان عمل.

(٢٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١أ.

(٢١) محمد أديب بن محمد درويش، نهجة المنازل، إستانبول، ١٢٣٢هـ، ص٢٤.

(22) Evliya Çelebi, Syahatname, Istanbul 1935, C. III, S.3.

وعندما يتحركون من أسكي دار، يمكن للقافلة أن تتوقف للاستراحة في مال تبه، أو قارتال، أو بنديك.

أ - مال تبه (MALTEPE):

عندما يتحركون من أسكي دار، فإن مكان الخان الأول هو مال تبه، ويبعد عن أسكي دار مقدار ساعتين[٢٣].

ب - قارتال (KARTAL):

يقطع السالك للطريق من أسكي دار إلى قارتال المسافة في أربع ساعات. والطريق ليس وعرًا، كما تتوافر فيه أسبلة الماء (ينابيع المياه)، ويقيم الحجاج صلاة الجمعة بالجامع[٢٤] في قارتال، ويوجد أمام الجامع بئر إلا أن ماءها قليل[٢٥]، بالإضافة إلى وجود جامع آخر وخان وحمام[٢٦]، ومياه قارتال قليلة إلا أنها عذبة وطقسها لطيف[٢٧].

ج - بنديك (PENDIK):

تبلغ الطريق بينها وبين أسكي دار ما يقرب من خمس ساعات، وهي قرية على ساحل البحر، ويوجد بها خان، وسكانها غير مسلمين، وطريقها مقفر وصعب[٢٨].

(23) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.5 Ç. Ç.

(٢٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١ب.

(٢٥) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥١ب.

(٢٦) محمد أديب بن محمد درويش، نهجة المنازل، ص٢٤٤.

(٢٧) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥١ب.

(٢٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١أ.

د - ككبوزه (GEKBÚZE):

يستغرق الطريق من بنديك إلى ككبوزه ست ساعات(٢٩)، وهو طريق ممهد وسهل، وككبوزه (قصبة) عامرة، بها جامع شريف لجوبان مصطفى باشا(٣٠)، وعلى القرب منه مدبغة، وعمارة (تكية) لإطعام الطعام للفقراء، ومدرسة وخان وحمام(٣١)، وفي الجامع مصحف شريف بخط

(٢٩) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩١أ.

(٣٠) جوبان مصطفى باشا: الذي توفي في شعبان عام ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م، وكان قد شكل الوزارة في السنوات الأولى لسلطنة السلطان سليمان خان.

(٣١) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩١أ. كلية (مجمع) جوبان مصطفى باشا: هذا المجمع الذي بناها في كبزه جوبان مصطفى باشا الذي يَدَّعي أنه من أصل بوسني أو أرناؤوطي يعد من الأعمال القيمة، وفي المرتبة الأولى من وجهة نظرٍ تاريخ الفن. وقد بنى جوبان مصطفى باشا، باني هذا العمل، كليةً (مجمعًا) أخرى في اسكي شهر. وعلى الرغم من مرور اسم الأثرِ في (تحفة المعمارين وتذكرة الأبنية وتذكرة البنيان) فإن هناك اختلافًا يتعلق بأن العمل لا يعود إلى المعمار سنان. حيث إن تاريخ بناء العمل فيما بين أعوام ٩٣٠ - ٩٣٦هـ/ ١٥٢٣-١٥٢٩م. ولكي يبني المعمار سنان كلية (مجمع) كبرى على هذا النحو، وفي ذلك الوقت، فإن ذلك يعد مبكرًا. ويمكن القول إن المعمار سنان قد أنهى هذه الكلية التي بُدئ العمل فيها، وقام بتعميرها وإصلاحها ولعل التأثير المملوكي القوي الموجود في الكلية، وكذلك الزخرفة المملوكية تُذكر بأن الأثر سيكون قد بُني من قبل أحمد بن بدري حسن بن طولوني رئيس المعماريين بالقصر المملوكي، والذي أرسل إلى استانبول بعد فتح السلطان سليم الأول لمصر، بالإضافة إلى مجموعة من الفنانين الذين جاءوا معه. ويعد الخان واحدًا من أكثر الأبنية توفيقًا في الكليات من ناحية كثرة الأبنية الموجودة داخله، والصنعة المعمارية التي أظهرتها الكلية. وكان السبب لبناء الكلية بهذا الحجم الذي يصل إلى ١١٧م × ١٠٦م هو أن الكلية الموجودة على ربوة في=

ياقوت[٣٢]، وبخلاف جامع جوبان مصطفى باشا يوجد بها أيضًا مسجدان آخران، بنى أحدهما الفاتح الغازي أورخان[٣٣] على أرض كانت فيها كنيسة[٣٤]، بالإضافة إلى ذلك يوجد بها حمامان[٣٥] وخمسة خانات أو ستة[٣٦] وسوق

= شمال غرب كبزه تؤدي إلى عبور الجيش من هنا في الحملات المتجهة نحو الشرق، وكان مكانًا لعبور قوافل الحج المسافرين من الغرب، ولعبور القوافل المتجهة لإيران والأناضول، وكذلك لكي تتمكن من مواجهة كل هذا الزحام وتتكون الكلية من جامع وتربة ومدرسة وتكية ومكتبة ودار الشفا وحجرات للبكوات واستراحة وحمام موجود داخل السوق، والأبنية محاطة من الجهات الثلاث بجامع على ساحة مستطيلة الشكل. ويتم الدخول لساحة الجامع من ثلاثة أبواب. وقد أجري على الكلية عدة إصلاحات. وبشكل عام فإن الأبنية اليوم بحالة جيدة.

Fatih Mǔderrisoğlu, "Bani Çoban Mustafa Paşa ve Bir Osmanli şehri Gebze", Vakiflar Dergisi, xxv, S. 67-124; Semvi Eyice, "Gebze'de Mustafa Paşa Kǔlliyesi"; Bilgi, X, S. 119, S. 9-10; Koksel Seyhan, "Çoban Mustafa Paşa Kǔlliyesi", Dia, VIII, S. 351-354; Erdem Yucel-Cihan Soyhan, "Çoban ve Eskihisar, Istanbul 1976; Ilknur Aktuğ, Gebze Çoban Mustafa Paşa Kǔlliyesi, Ankara 1989.

(٣٢) ياقوت: أحد خطاطي العصر العباسي، ويعزا إليه وضع قواعد الأقلام الستة (الخطوط الستة) وتطويرها، والتي أظهرها ابن مقلة الخطاط المعروف في العصر العباسي.

(٣٣) جامع أورخان غازي: أنشئ بهدف أن يشكل مكانًا جديدًا للسكنى وللاستقرار وحمل اسم كبزه، حيث بناه السلطان الغازي أورخان، ويقع في حي منزل خانه بشرق المدينة.

(٣٤) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥١ب.

(٣٥) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٥أ.

(٣٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١ب.

عامرة، وتتوافر فيها الاحتياجات الضرورية[٣٧]، وقد حفر شيشمان إبراهيم باشا أربعين بئرًا بها، مياهها دافئة جدًا، وعليها سواقي (نواعير)[٣٨].

٣ - ديل (DIL DERESI):

تستغرق المسافة من ككبوزه إلى مدخل ديل ساعتين ونصف[٣٩]. وهناك طريقان آخران من ككبوزه إلى ديل، حيث يوصل من أحد هذين الطريقين قبل ساعة ونصف ولكنه صعب إلى حد ما، بخلاف الطريق الآخر الذي تبلغ مسافته ساعتين، إذ يعد السفر من هذا الطريق سهلاً.

وفي (ديل) خانات وميناء، توجد فيه قوارب كبيرة للعبور إلى الساحل الآخر لديل. وتبلغ المسافة من بداية بحر ديل إلى آخره خمسة أميال[٤٠] وعلى الطريق فيما بين ككبوزه وديل يمر الحاج على جوركي أوغلي جشمه سي، ويومرو، وقايا، وطوزلي بينز[٤١]، حتى يصلوا إلى ديل[٤٢]. ولكن الماء يتوافر بكثرة على الطريق الموصل إلى هرسك.

---

(٣٧) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٥أ.

(٣٨) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥١ب؛ محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٥.

(٣٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٢أ.

(٤٠) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٥أ.

(٤١) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٥.

(٤٢) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٢ب.

٤ - هرسك (HERSEK):

عندما يعبرون بالقوارب(٤٣) والثكنات(٤٤) من ديل(٤٥) فإنهم يصلون إلى هرسك في ساعة ونصف، وهي قرية أقيمت في منطقة رملية، بنى فيها محمد باشا جامعًا تقام فيه صلاة الجمعة(٤٦)، وحمامًا(٤٧)، وأمام الجامع مدبغة وعمارة (تكية) لإطعام الفقراء، وخانان قديمان أو ثلاثة(٤٨)، حتى لا يحدث

(٤٣) "آت قايقلري".

Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 4ÇÇ.

(٤٤) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٥.

(٤٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١ب.

(٤٦) جامع هرسك زاده محمد باشا: بُني في بدايات التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي في قرية هرسك في إيالة آلتونو التابعة ليال اوه. وهو جزء من كلية (مجمع) صغيرة. وقد بناه هرسك زاده محمد باشا، أحد الصدور العظام في عصر بايزيد الثاني وسليم الأول. ولا توجد معلومات محددة تتعلق بتاريخ البناء. وقد أصاب الجامع ضرر كبير بسبب الزلزال الشديد الذي ضرب إستانبول في ١٢ ذو الحجة عام ١١٧٩هـ/ ٢٢ مايو ١٧٦٦م، وقد سُجل في الكتابة المؤرخة في عام ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م أنه رمم من قبل كمالكش إسماعيل، بعد ثماني سنوات من هذه الكارثة، وقد تم استكمال بعض الأجزاء في الإصلاحات في القرن الثامن عشر، بحيث تكون مطابقة للأسلوب السائد، ويعترف بالجميل لجهود إدارة الأوقاف في الأعمال التي قاموا بها للجامع الذي كان خرابًا، وذلك عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. وبني الجامع من الحجارة المنحوتة وهو على شكل مربع طول ضلعه ١٦و١٧م. وقد أنشئت له في عام ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م، منارة مبنية من الحجارة المشذبة عن طريق ظهور شرفة مقوسة الشكل قصيرة وسميكة.

Semavi Eyice, "Hersekzãde Ahmed Paşa Camiive Tŭrbesi" DIA, C. XVII, S. 238-239.

(٤٧) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٥ب.

(٤٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١ب.

نزاع وتزاحم أثناء مرور قوافل الحج، وبها أيضًا سوق وفرن ودكان. ويقع في الجهة الخلفية للخانات نبع للماء، ولكن معظم الحجاج ينزلون في دربند[٤٩]، ويكلف متصرف قوجه لي بتوفير الأمن لمرور موكب الصرة بسلام من هرسك إلى آمد شهر[٥٠].

٥ - دربند (DERBEND):

تبعد عن هرسك خمس ساعات[٥١]، فعند السفر من هرسك ينبغي ألا ينزل إلى أسفل من الطريق المرصوف بالحجارة الذي يقع عند رأسي الطريق[٥٢]، وتوجد برك ومستنقعات على جانبي الطريق المرصوف بالحجارة. وهناك مكان يسمى جايباشي يبعد ساعة عن هرسك، يقيم الحجاج فيه، إذ يعد مكانًا مناسبًا للاستراحة. وعلى الجهة اليمنى القريبة من هرسك يوجد شجر الدلب. كما توجد حفر تسهم في تجمع المياه من جايباشي حتى دربند، وكذلك توجد أماكن مستوية، وبعض الأماكن بها حجارة وأشجار وغابات وبعضها صخرية، والطريق في هذه الأماكن صعبة، وهو نزول مرهق قليلاً، ويستغرق ارتقاء الوادي حتى الوصول إلى دربند ساعة[٥٣]. وتوجد مياه (قيري كجيد) داخل وادٍ فيما بين

(٤٩) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(٥٠) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٦.

(٥١) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١أ.

(٥٢) بسبب الأوصال في هرسك؛ رصف جزء من الطريق بالحجارة مسيرة نصف ساعة. محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٢٦.

(٥٣) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٢ب، ٣أ.

هرسك ودربند، وهناك طريقان من هرسك إلى دربند، حيث يمكن الذهاب من داخل الوادي ومن سفح الجبل(٥٤)، واعتبارًا من قلعة بالك آباد وحتى دربند يعمل بعض السكان المحليين بتنظيف الطريق ونقل المسافرين، من خلال عملهم مرشدين إلى الطريق. حيث إن قُطّاع الطرق في هذه المناطق كُثُر(٥٥). ويوجد في دربند خانان، بنى أحدهما بيري باشا (٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م)(٥٦)، أما الآخر فهو خان السلطان محمد(٥٧). في الجهة اليسرى قلعة يطلق عليها قابي قايا، وذلك قبل الوصول إلى المكان المسمى والده كوبرسي(٥٨) حيث تحيط بها الجبال، والطريق من قابي قايا إلى والده كوبريسي صخري مملوء بالأشجار(٥٩)، وبها مسجد(٦٠). وسكان دربند من غير المسلمين.

(٥٤) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١ب.

(55) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.5Ç. Ç.

(٥٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩١ب.

(٥٧) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٦.

(٥٨) كوبري والده: لا توجد وثيقة تعطي تاريخ بناء العمل هذا، وعلى وجه التقريب فقد بُني في القرن السابع عشر، وتوجد على جانبيه عيون (قناطر) مخروطية ذات ثلاث فتحات صغيرة، ومن الوسط كبيرة، وقد بُني الكوبري من الحجارة منتظمة القطع. وكان يؤمن الحماية ضد فيضانات المياه من خلال الرصيف الذي أُلحق إلى جانب كل قاعدتين لساحل الكوبري، كما توجد حواجز على شكل مثلث في جهة المصب عند قواعد الكوبري، ويبلغ طوله ٦٤م، واتساعه ٤,٥م، وحواجزه ٤,٥م، واتساع العيون الصغيرة ٩م، وقد رمم في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

Çulpan, a.g.e, S. 176-179 Ç Ç.

(٥٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٣أ.

(60) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 5Ç Ç.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣٣هـ، السنة الثامنة والثلاثون
الدارة

٦ - إزنيق (IZNIK):

تستغرق المسافة بينها وبين دربند ست ساعات ونصف، فعندما يتحرك الركب من دربند ويتوجه إلى إزنيق يجد في الطريق أشجارًا وأحراشًا، كما أن مرتفعاتها ومنخفضاتها كثيرة، وهي جبلية صعبة(٦١) حتى الساحل، ويستغرق السفر عبرها ساعتين، ثم بعد ذلك يبدو الطريق مستويًا جدًا. وهناك مكان مشهور باسم مراغي على بعد ساعتين من إزنيق، وهو وادٍ جميل ممتلئ بالأزهار والأشجار.

وإزنيق قصبة (مركز) أمامها بحيرة كبيرة، وبها قلعة قديمة، حيث ذُكِرَ بأن بهذه القلعة ثلاثمئة وستين برجًا(٦٢)، ولا يوجد جنود ولا حراس للقلعة؛ لأن إزنيق مركز، ولكن بسبب الخوف من حركة العصيان المعروفة بالجلالي، فإن بعض أبراجها عامرة وبعض أبوابها مغلقة. كما أن القلعة خربة، وتمتلئ خنادقها الواقعة على الأطراف بالتراب والرمال. ولها أربعة أبواب في الأضلاع الأربعة.

وفيها ثمانية أحياء جنوب القلعة، بالإضافة إلى خانات ذات حدائق وبساتين، مغطاة بالقرميد يبلغ عددها الألف، وهناك أماكن خربة كثيرة تقع شرقي القلعة(٦٣)، وخاناتها وسوقها عامرة، حيث تتوافر فيها الأشياء الضرورية، ولكن

(٦١) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٣أ، ٣ب.

(٦٢) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٣ب.

(63) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 8Ç.Ç

الأطعمة والأعلاف قليلة، كما أن بها ستمئة دكان، وبها أشجار الزيتون المشهور(٦٤).

وفيها ستة جوامع، هي: جامع أشرف زاده(٦٥)، وجامع السلطان أورخان(٦٦)، وجامع سليمان باشا(٦٧)، وجامع إبراهيم باشا(٦٨)،

(٦٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٣ب.

(٦٥) جامع أشرف زاده: لا يعرف على وجه اليقين تاريخ بناء الجامع. ويعد أشرف زاده واحدًا من أكبر الشعراء المتصوفة. واسمه الأصلي عبدالله الرومي بن سيد أحمد أشرف بن سيد محمود السيوفي، وأبوه وجده من المتصوفة، وقد تلقى العلم في إزنيق وبورصة. وأرسل إلى حاجي بيرام ولي من قبل أمير سلطان. وتوفي بإزنيق عام ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م. والجامع مغطى بالقرميد الأحمر، وبالقيشاني، وقد خُرب من قبل اليونانيين في أثناء حرب التحرير. وأعيد من جديد في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م في أبعاد مماثلة لأصله الذي كان عليه.

Yildiz Örüken, Aynur Durukan, Hakki Acun, Sacid Pekak, Türkiye'de Vak'f Abideleri ve Eski Eserler, I- Iv, Ankara 1986, C. IV, S. 199-202.

(٦٦) حُوِّل من كنيسة إلى جامع، وقبته مغطاة بالرصاص. وهو ذو مئذنة، وقد أمر السلطان سليمان القانوني المعمار سنان بترميمه بسبب الحريق الذي أصابه. وفي أثناء حصار إزنيق استخدم الجامع بوصفه جامعًا لمعسكر الجنود.

Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 7Ç. Yildiz Örüken, ve Arkadasla-ri, a.g.e.C. IV, S.242-245.

(٦٧) جامع سليمان باشا: وهو غير موجود في أيامنا هذه، فلا يُعلم مكانه. انظر:

E- Hakki Ayrerdi Osmand, Mi'mârisiuin Ilk Devri, Istaubul, 1996. C. I, 5.81.

(٦٨) جامع الشيخ قطب الدين المعروف بجامع إبراهيم باشا: هو أثر لإبراهيم باشا وزير بايزيد الثاني ابن خليل باشا وزير السلطان محمد الفاتح. وقد خُرب الجامع في حريق إزنيق عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، وله =

وجامع محمود جلبي[٦٩]، والجامع الأخضر[٧٠]. وبها حمامان، ويطلق على أحدهما حمام لايد، والآخر الحمام القديم، وكذلك اثنا عشر منزلاً[٧١]، ومدبغتان ومدرستان[٧٢].

وقد بنى إحدى هاتين المدرستين السلطان أورخان، وهذه المدرسة تعد أول مدرسة في الدولة العثمانية[٧٣]، وفيها

= مئذنة رائعة الجمال مفصولة عن المبنى الأساسي. والجامع ذو سقف من الخشب. ويحتوي على ثلاثة أعمدة في مكان الجماعة الأخيرة، ويوجد بجانبه تربة.

A. Sain ülgen," Iznik'te türk eser leri" vafiklar Dergisi, I, S. 53- 71 Ankara, 1938, S.59

(٦٩) جامع محمود جلبي: أنشئ في عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٣م من قبل الوزير محمود جلبي في عصر السلطان مراد الثاني وهو يتكون من حرم على شكل مربع، ومكان الجماعة الأخير على شكل مستطيل، وهو مغطى بقبة ذات إطار على شكل مثمن تؤدي إلى حزام مثلث على الحرم. وله مئذنة من الحجارة والطين.

S. Yildiz Örüken, ve Arkadaslari, a.g.e.C. III, S.7.

(٧٠) يعرف بجامع خير الدين باشا. واشتهر بالجامع الأخضر، الذي يعد أروع وأكبر جوامع إزنيق، وقد أتم المعمار حاجي موسى بناءه من قبل جاندرلي خليل خير الدين باشا (٧٠٥ – ٧٨٩هـ/ ١٣٠٥ – ١٣٨٧م)، في عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، وعلى الرغم من أنه يحمل اسم "جامع خليل خيرالدين باشا، إلا أنه يُعرف باسم "الجامع الأخضر" بسبب القيشاني الأخضر الرائع جدًا الموجود على مئذنته.

Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.7Ç. Ç. Bayrak, a.g.e, S.156.

(٧١) كان يوجد ثلاثة جوامع في عصر عبدالرحمن هبري أفندي. هبري، المرجع السابق، ص١٥٦.

(٧٢) بناءً على ما جاء عند أوليا جلبي فإنه يوجد سبع مدارس، وأفضلها مدرسة سليمان باشا، وبها دار الحديث ودار القراء.

Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 7Ç.Ç

(٧٣) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٢أ.

ستة وأربعون كتابًا (مدرسة للصبيان)، أشهرها مكتب أورخان الغازي، ومكتب سليمان باشا، ومكتب عزيز، وفي حظيرته مدفن أشرف زاده أفندي، وله أيضًا مقبرة وتكية، كما يوجد يوم المقابلة، بالإضافة إلى ست تكايا[٧٤]، وفيها أيضًا سبع عمارات (تكايا) لإطعام الفقراء، وهناك تكيتان لخير الدين باشا، إحداهما تعرف باسم التكية القديمة، يعمل فيهما الحساء للفقراء كل يوم، وتعمل تكية السلطان الغازي أورخان في شهر رمضان، واشتهرت فيها كذلك تكية بالابان أوغلي وتكية أشرف زاده[٧٥]. ويشرب أهالي إزنيق الماء من بحيرة إزنيق، حيث إن مياهها عذبة، ولا يوجد مصدر ماء آخر فيها، وهي مكان مريح لا مشقة فيه، ولكن طقسها قاس.

ويقيم الحجاج في المرعى الذي يقع داخل القلعة، حيث هناك مكان النزل وينقسم الطريق بعد إزنيق إلى طريقين، أحدهما طريق لفكه حيث يصل إلى أسكي شهر في ثلاثة أيام، وهو طريق شاق إلى حد ما، والثاني طريق يكي شهر[٧٦]، وعلى كلا الطريقين ستة خانات بواقع ثلاثة خانات على كل منهما، وهي: لفكه على طريق لفكه، ووزير خاني وسوكوت على طريق يكي شهر، وبوزديوك وآقبيق وبيازارجيك في يكي شهر، ويلاحظ أن بعض القوافل تفضل الطريق الثاني في الذهاب، وترجع من الطريق الأول في العودة[٧٧].

(74) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.8Ç. Ç.

(75) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.8Ç. Ç.

(٧٦) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٦أ.

(٧٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٠٥أ.

٧ - لفكه - يكي شهر (LEFKE- YENIŞEHIR):

أ - يكي شهر (YENIŞEHIR):

يقطع المسافر المسافة بينها وبين إزنيق في أربع ساعات ونصف(٧٨)، وهو طريق شاق إلى حد ما، وهي مدينة أقيمت بعد يني شهر، ويمر بداخلها ماء جار. ويوجد في يكي شهر جامع سنان باشا(٧٩)، وفيها كذلك برج طيور وعمارة (تكية) لإطعام الفقراء، بالإضافة إلى ثلاثة جوامع هي: جامع السلطان أورخان(٨٠)، وجامع بالي باشا(٨١)، والجامع

(٧٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٢أ. وفي منازل الطريق إلى بيت الله العتيق "فإن الطريق يدوم ست ساعات". محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٦أ.

(٧٩) جامع سنان باشا: بناه عام ٩٨٠هـ/ ١٥٧٣م الصدر الأعظم سنان باشا، ويعرف باسم (خان جامع)، وقد بنيت جدران الجامع من بقايا الحجارة، وهو مغطى بقبة واحدة. وقد استخدمت زخارف ملونة منقوشة بالقلم، وكذلك قيشاني إزنيق على الجدران الداخلية والمحراب والمئذنة.

Bayrak, a. g. e, S.157.

(٨٠) جامع السلطان أورخان (أولو جامع): بناه السلطان أورخان في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وقد أعيد بناؤه مرة أخرى بعد أن هُدم في حرب الاستقلال، حيث بني مجددًا عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، وقسم من المئذنة وحتى الشرفة يحافظ على الشكل الأول في البناء.

Yurt Ansiklopedisi, C. III, S.1175.

(٨١) جامع بالي باشا: بقيت المنطقة التي داخل الجامع والسوق فقط من المجمع المعروف أنه كلية. ولا يوجد عليه كتابة، ويُعتقد أن بانيه هو واحد من بين ثلاثة يحملون اسم بالي عاشوا جميعًا فيما بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين/ الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين، وقد أجريت عليه عدة إصلاحات، وسقفه مغطى بالقرميد.

Yurt Ansiklopedisi, C. III, S.1175.

المسمى بالجامع القديم. وحمامان أيضًا يعرف أحدهما بالحمام القديم والآخر بالحمام الجديد.

ب - لفكه (LEFKE):

يطلق عليها الأهالي (لوقه)[٨٢]، ويستغرق الطريق بين لفكه وإزنيق ست ساعات، وتشكل المناطق الجبلية نصف الطريق، والنصف الآخر سهل يمر على طول ساحل نهر، وعندما يتحرك الحجاج من إزنيق ويتوجهون إلى لفكه، فإن الطريق يستغرق أربع ساعات، ثم يمر بعد ذلك بأماكن جبلية، ثم بواد ومناطق صخرية، وبعد أن يصعدوا هذه النقطة يمر الطريق بأرض مستوية، ثم ينحدر نحو واد تحت سفح جبل، ويوجد في هذا المكان ممر ضيق، وبعد أن يعبروه تقابلهم أماكن صخرية، ومن هنا ينحدر الطريق إلى أسفل، وبعد ذلك يسير سهلاً إلى حد ما.

ويستغرق الطريق بعد القنطرة ساعة، ويجري الماء تحتها إلى داخل لفكه، كما أن الماء الذي ينحدر من جبل كشيش عذب جدًا.

ولفكه قصبة بها مسجد جامع، ومياهها وطعامها وأعلافها وافرة، وسوقها وخاناتها عامرة، ويتدفق نهر صقاريا على أطرافها، ويتوافر فيها الحرير ويقام بها سوق يوم الجمعة، وفيها ستمئة منزل، وخمسة جوامع، وأربعة خانات، وحمام، وكتاب، وسوق صغيرة، وتمتد قنطرتها المصنوعة من الخشب على نهر صقاريا[٨٣].

(82) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S.10 Ç. Ç

(83) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.11.

٨ - الطريق بين آق بيق / بازارجق ووزير خاني

(AK BIYIK/ PAZARCIK- VEZÎR HANI)

أ - الطريق بين آق بيق / بازارجق (AK BIYIK/ PAZARCIK):

١ - آق بيق (AK BIYIK):

يستغرق الطريق بينها وبين يكي شهر أربع ساعات ونصف، وفي آق بيق خانٌ واحد، والطريق إليها جبلي، وهي قرية مندثرة، ويمكن أن يستمر المسير نحو بازارجق دون الإقامة هنا(٨٤).

٢ - بازارجق (PAZARCIK):

تقطع المسافة بينها وبين آق بيق في خمس ساعات، كما أن الطريق من يكي شهر إليها يستغرق تسع ساعات(٨٥)، ويوجد جبل شاهق في الطريق بين يكي شهر وبازارجق، وبازارجق قرية بها جامع وحمام، أمر ببنائهما مصطفى باشا، كما أن بها اثنين من الخانات(٨٦).

---

(٨٤) انظر هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٢ب؛ محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٦أ.

(٨٥) جاء في مخطوطة منازل الطريق إلى بيت الله العتيق أن الطريق بين يكي شهر وآق بيق يستغرق خمس ساعات، وبين آق بيق وبازارجق ست ساعات، وبهذا يكون إجمالي ما يستغرقه الطريق إحدى عشرة ساعة. محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٦أ - ٦ب.

(٨٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٢ب.

ب - وزير خاني (VEZÎRHANI):

تبعد لفكه عن وزير خاني أربع ساعات[٨٧]، والطريق من لفكه شاق يستغرق أولاً مدة ساعتين لصعود الجبل، بسبب وجود مرتفعات ومنخفضات كثيرة. ثم بعد صعود الجبل ينحدر السالك للطريق إلى الوادي، وفي المكان الذي ينتهي عنده الوادي يوجد ممر ضيق بين جبلين، وبعد تجاوز الممر ينزل مرة أخرى إلى مكان صعب جدًا وضيق، حيث لا يستوعب شخصين يسيران فيه جنبًا إلى جنب، وعندما ينزل إلى الأرض المستوية يتبقى على الوصول إلى الخان ساعة واحدة. وجانبا الطريق كلاهما مكسو بالأشجار، خاصة شجر التوت.

وأمام وزير خاني برج للطيور مبني من الحجارة. وقد بنى الخان كوبريللي محمد باشا (٩٨٢-١٠٧١هـ/ ١٥٧٥-١٦٦١م)[٨٨] وفيها كذلك دكاكين، وجامع وحمام بناهما

(٨٧) ورد عند الحاج إبراهيم أن الطريق يستغرق خمس ساعات. الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(٨٨) خان كوبريللي محمد باشا: تم إنشاؤه في بدايات القرن الثالث عشر، ولا يوجد عليه كتابة، كما لا يعرف تاريخ بنائه على وجه اليقين، وأبعاده ١٠١,٥٢ × ٢٧,٢١م، ويتكون الخان من ثلاثة أقسام وقد أخذ شكل مستطيل. والجزء الأوسط الذي تم استخدامه يعد أصغر من الأجزاء الجانبية التي في البناء الرئيس للاستراحة، ويفهم أن البناء من الآثار الباقية المغطاة بسقف يميل إلى الساحل الطويل. وقد سقط السقف الذي كان يُعرف بأنه في حالة سليمة عام ١٩١٥م، والجدران الأربعة اليوم في حالة خراب. أما الجامع فقد بُني عام ١٠٧٦هـ/ ١٦٥٥م وهو على شكل مستطيل، وقد غطي =

كوبريللي أيضًا. ويتدفق ماء صقاريا أمام وزير خاني، ولكن العمران بها قليل، كما تتوافر فيها كل الاحتياجات الضرورية. ويقيم الحجاج على ساحل نهر صقاريا، حيث يقع الخان على ساحل النهر، كما يتوافر بها الحرير(٨٩).

٩ - الطريق بين بوزايوك وسوكوت (BOZÖYÜK/ SÖĞUT):

أ - بوزايوك (قاسم باشا) (BOZÖYÜK (KâSIM PAŞA):

يرجع السبب في إطلاق اسم بوزايوك إلى أنها عبارة عن الخانات الخاوية الخربة الصغيرة الواقعة على التلال في أطراف المدينة، ولكن لصعوبة نطقها، فإن بعضهم يسميها قاسم باشا(٩٠)، وتستغرق المسافة إلى بوزايوك أربع ساعات ونصف، ويوجد في مكان المنزل (الخان) مرعى. فيه ماء بارد جدًا، وبوزايوك قرية طريقها جبلي على ضفة نهر. وبها جامع قاسم باشا، وأمام الجامع مدبغة، كما بني فيها نزل وحمام.

ب - سوكوت (SÖGÜT):

تعرف باسم (سَكودجك)، و (صفصاف)(٩١)، ويوجد بها ما يقرب من سبعمئة منزل مغطاة بالقرميد، وثلاثة جوامع تقام

= بشكل من الخشب، والمكان الداخلي معزول جدًا، والمئذنة التي في الجهة الشمالية الغربية أجريت عليها اصطلاحات عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وعادت إلى أصلها.

Yurt Ansiklopedisi, C. 11, S. 1305.

(٨٩) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(٩٠) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٦ب.

(٩١) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٨.

فيها الجمعة. وينسب أحد هذه الجوامع إلى السلطان محمد الأول[٩٢]، والثاني لحفظي حسين أفندي[٩٣]، والجامع الثالث ينسب إلى آغا إستانبول، والمسافة من وزير خاني إلى سوكوت تقدر بثماني ساعات، ويعبر الحجاج قنطرة تقع في داخل وزير خاني، وبعد أن يعبروا النهر مباشرة يسير الطريق مستويًا مدة نصف ساعة، وبعدها يرتقون رابية لمدة ساعة واحدة في مناطق صخرية وعرة، وعندما يصلون إلى قمتها يجدون ممرًا ضيقًا مستويًا.

ويوجد هناك ممر آخر ضيق مثله، ويوجد طريق دقيق في الجهة اليمنى يؤدي إلى بيله جك مباشرة، وتبلغ المسافة من بيله جك إلى وزير خاني ثلاث ساعات، في حين تبلغ أربع

(٩٢) جامع السلطان محمد جلبي: يقع في مواجهة نزل الحكومة في داخل سوق سَكود، وقد تغير الجامع كثيرًا بالترميمات التي أجريت عليه، بحيث اختلف عن الذي بناه السلطان محمد، ولم يبق منه سوى سطح القبة التي هي على حالتها الأصلية، وقد تم إحداث التغيير في الجامع إلى الشكل القائم اليوم في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد خطط الجامع على نمط أولو جامع الذي يأتي في مظهر مستطيل أقرب إلى المربع، ومن أعلاه مغطى باثني عشر قبة، ومئذنته التي في الشمال الغربي ذات سقف ثماني الأضلاع.
Yurt Ansiklopedisi, C. 11, S.1305.

(٩٣) جامع حفظي حسن أفندي: هو العمل الوحيد المعروف أنه بُني باسم أرطغرل الغازي. وقد أنشئ في مكان يروى أنه أسس فيه أول خيمة له على الجهة الجنوبية لقصبة سَكود، وطبقًا للوثائق فإنه قد جدد من قبل شخص يدعى حاجي حسن، وأنه جعله وقفًا باسم أرطغرل، وتبلغ أبعاد الجزء الداخلي للجامع من الخارج ٦,١٠ × ٦,١٠م، وهو مغطى بقبة واحدة صماء كما يوجد أيضًا صحن للجامع.
E. Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisininilk Devri, Istabul, 1966, C. I, S.81.

ساعات حتى سوكوت، وعندما يصلون إلى الممر الضيق، توجد بئر هناك، والطريق مستو، فيقيمون بالمرعى الذي يبعد نصف ساعة عن سوكوت، حيث يقع هناك مكان الخان.

وبها أيضًا سوق صغير، ويشتهر بها السجق المصنوع من العنب وطرشي العنب اللقمة المصنوعة من عصير العنب وثمر شجرة الغبيراء ذات شهرة كبيرة، كما يتوافر بها اللحم والخبز والسفرجل، ويأتي أهل بيله جك القريبة منها بالوسادات المصنوعة من القطيفة، ويبيعونها فيها، والأخشاب فيها كثيرة(٩٤).

١٠ - إسكي شهر (ESKIŞEHIR):

تقدر المسافة بين بوزايوك وإسكي شهر بنحو عشر ساعات(٩٥)، كما تبلغ المسافة من سوكوت إلى إسكي شهر تسع ساعات(٩٦)، ومن يعزم على السفر من بوزايوك، فإنه يجد خانًا قبل الوصول إلى إسكي شهر يعرف بـ (قرية قاوقلي). وإذا ما قرر النزول فيها فإن الطريق يستغرق سبع ساعات، وفي الطريق وديان كثيرة(٩٧). وعندما يبدأ المسافر التحرك من سوكوت إلى إسكي شهر يتجه نحو رابية، وبعد مسير نصف ساعة، يصادف نبعًا للماء، يقال إن مياهه غاية

(٩٤) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(٩٥) في منازل الطريق إلى بيت الله العتيق يستغرق الطريق إحدى عشرة ساعة. محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٧أ.

(٩٦) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٦أ؛ الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(٩٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٣ب.

في العذوبة واللذة، وبعد ساعتين ونصف من سوكوت يوجد ممر ضيق. ويستمر الطريق من سوكوت في واد خمس ساعات عبر غابات البلوط مع وجود المرتفعات والمنخفضات الكثيرة والشاقة، وعندما يوصل إلى الممر الضيق فإن المياه هناك وفيرة جدًا، وعند ارتقاء المضيق يوجد نبع للماء يسمى قاطرجي أوغلي، والوادي مستو حتى بلوغ إسكي شهر، ويستمر الطريق بهذا الشكل حتى الوصول إلى قرية كسكين، وفيها نبع للماء وقصر، وهما من أعمال يحيى باشا، ومن تلك النقطة يتبقى ثلاث ساعات للوصول إلى إسكي شهر(٩٨).

وإسكي شهر مدينة بها جامعان، أحدهما جامع السلطان علاء الدين(٩٩)، والآخر جامع مصطفى باشا(١٠٠)، الذي بُني على مكان مرتفع، كما يوجد بها أربع حمامات

(٩٨) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٦أ.

(٩٩) جامع السلطان علاء الدين: يقع داخل منتزه علاء الدين، ويعتقد أنه بُني في الربع الأول من القرن السادس الهجري/ الربع الأول من القرن الثاني عشر في عصر الحاكم السلجوقي الأناضولي علاء الدين كيكباد الأول، ويستدل من الكتابة الموجودة على المئذنة القديمة أنه قد بُني من خلال أمير نور الدين بن جاجا والي قبر شهر في عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وقد أجريت ترميمات له عدة مرات حتى إنه فقد شكله الأصلي وقيمته المعمارية واستخدم بوصفه متحفًا فيما بين سنوات ١٣٦٨ - ١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩- ١٩٥١م، وبعد ذلك حوِّل إلى مسجد مرة ثانية، وقبل أن تجرى عليه ترميمات، كان عبارة عن تخطيط على شكل مستطيل مربع تبلغ مقاييسه ١٧×١٢م، ومئذنته الجديدة ذات شرفة واحدة.

Yurt Ansiklopedisi, C. 1V, S.1925.

(١٠٠) جامع مصطفى باشا (الجامع الرصاصي): يقع في حي بوقاري، وهو جزء من سوق الحطب، وقد بناه مصطفى باشا جوبان في عصر السلطان سليمان القانوني في الربع الأول من القرن العاشر الهجري، =

للمياه المعدنية[١٠١]، ثلاث منها معطلة، وواحد منها يعد جيدًا إلى حد ما، كما يوجد بها أيضًا بئر ماؤها بارد جدًا. ولا تزال سوقها وخاناتها عامرة حتى اليوم، ويتوافر فيها شمام لذيذ الطعم، وتعد الإقامة والاستراحة فيها يومًا واحدًا من العادات القديمة، ويوجد بها أشراف وسباهيون[١٠٢]، وكان بها أيضًا نائب كتخدا السباهية[١٠٣] وسردار الإنكشارية[١٠٤]،

= وهو عبارة عن مجمع بنيات يتكون من جامع ومدرسة ونزل ومحل للطبخ، وبعد أن رمم جُوِّل إلى متحف عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. وقد انهدم الجامع بأكمله وأعيد بناؤه من جديد عامي ١٣٨١ - ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١- ١٩٦٢م، وتقع المدرسة شرق الجامع، وتتكون من سكان ذي قبتين متتاليتين، وفي محيط الجامع توجد استراحتان، إحداهما غرب الجامع وتمتد في اتجاه الشمال والجنوب، والبناء الذي كان عبارة عن قطع الحجارة مُهدم جدًا، ومخطط المستطيل الذي يقع في الجهة الجنوبية هذه ذو عقد على شكل المهد.

Yurt Ansiklopedisi, C. 1V, S.1925.

(١٠١) تعود حمامات المياه الدافئة إلى المرحوم علاء الدين. محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٦ب.

(١٠٢) السباهية: هم أوجاق الفرسان، ويعمل في خدمة حكام الأقاليم، وعن دورهم في الحياة السياسية خلال الحكم العثماني، انظر: عراقي يوسف عراقي، الوجود العثماني المملوكي في مصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٨٨. وكان هؤلاء الفرسان في الأصل من فرسان الباب العالي.

(١٠٣) نائب كتخدا السباهية: كلمة كتخدا، هو وكيل الصدر الأعظم، أما كلمة السباهين فهي القوة الراكبة المتصرفة على الإقطاعات. فالمعنى الشامل هو المسؤول عن القوة الراكبة المتصرفة على الإقطاعات. وكان أصحاب الإقطاعات هؤلاء المكلفون بتنشئة الجند للدولة معفين من الضرائب لقاء تلك الخدمات. الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٩٩٩م، ص٣٩٩.

(١٠٤) سردار الإنكشارية: كلمة سردار جمعها سدارة، وهم قادة الفرق العسكرية وسرجا ويشان رئيس الجاوشية، ومعناها رئيس الفرقة =

ونقيب الأشراف[١٠٥]، ولا يوجد حراس على قلعتها[١٠٦]؛ لأنها قد خربت. ويوجد بالمدينة سبعة عشر حيًا، ومدارسها ليست مبنية بالحجارة، كما أن فيها سبع مدارس للصبيان وسبع تكايا وسبعة خانات. ويوجد في سوقها ما يقرب من ثمانمئة محل[١٠٧]. ويقع السوق وحمام المياه الدافئة على شاطئ مياه جارية، ويبعدان قليلاً عن مركز المدينة، وبجوار حمام المياه

= العسكرية (المشاة)، وكان في الدولة العثمانية سردارية صغار، فقد كان آغا الإنكشارية يعين سردارات يقومون بأمور الضبط والربط في المراكز الصغيرة، وكان يقال للواحد منهم (سردار الإنكشارية)، وكان الأتراك يطلقون عبارة (سردار علما) على أشهر العلماء في عصره وعلى معلم السلطان. أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٢٩.

(١٠٥) نقيب الأشراف: حظي هذا اللقب باحترام خاصٍّ في أنحاء العالم الإسلامي كافة، حيث عُرف أبناء الحسن باسم الأشراف، بينما عُرف أبناء الحسين باسم السادات، حيث يتولى شؤون حياتهم في المصطلح العثماني نقابت أشراف، أي نقيب الأشراف. وكان هذا التنظيم قائمًا في دول العالم الإسلامي قبل العثمانيين. وفي الدولة العثمانية وعلى أيام السلطان بايزيد الأول (يلديرم - الصاعقة) جرى عام ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م تعيين السيد علي نظام لأول مرة ليكون نقيبًا يرعى شؤون السادات والأشراف، ولما جاء السلطان بايزيد الثاني عيّن السيد محمود عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م نقيبًا لهم من جديد. واستمر هذا اللقب مستخدمًا حتى نهاية الدولة العثمانية. الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص٣٠٣- ٣٠٤.

(١٠٦) حارس القلعة: كانوا يُعرفون باسم (حصار - أري)، أي الفرسان أبطال القلعة أو فرسانها. الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص١٨١.

(107) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.12

في أثناء رحلة الحج لأوليا جلبي أهدي خروف وسبعة خيول وثلاثمئة عربة شعير وقدر من الذخيرة إلى مرتضى باشا الذي كان أمير الحج في أسكي شهر. أوليا جلبي، المرجع السابق.

الدافـئـة هذا توجـد بعض المنازل القـديمة، حـيث يقـيم بهـا معظم الحـجـاج، وهناك جسر كبيـر قبل الوصـول إلـى المدينة بنصف سـاعـة، ومكان إقـامـة الحـجـاج عند رأس الجـدول (النهـر). حيث يقيمـون فيـه يومًـا واحـدًا[(١٠٨)]، وتعطـى أجـرة للبغال والجمال[(١٠٩)].

١١ - سيد بطال غازي (SEYIT BATTAL GÂZI):

يبعد الطريق من إسكي شهر حتى سيد غازي تسع ساعات تقـريبًا[(١١٠)]، فـعندمـا يتـحـرك الـركـب من إسكي شـهـر ويتـوجـه نحـو سـيد غـازي، فـإنه يجـد نبعًـا للمـاء، وعين مـاء يتبـرك بهـا النصارى، وهـي فـي مكان يبعد عـن المدينة نصف سـاعـة، حتـى يصل إلـى المـمــر الضــيق، وهـنا يـوجــد بعض المـرتـفــعــات والمنـخـفـضـات، كـمـا يوجـد عند المـمـر عين للمـاء، ويسـتـمـر الطريق فـي المـمـر إلـى أن يصل إلـى سيد غـازي، إلا أن الطريق فـي المـمـر مسـتـو وسـهـل، وهنـاك جسـر خشـبي على مسـافـة ربـع سـاعـة من المدينة، ولـكنه خـرب، وعنـدمـا يتطلب الأمـر عـبـور الجـدول ليـلا فـيجـب توخـي الحـذر، ويقـيم الحـجـاج على رأس النهــر، حــيث إن هـذا المـوضـع هـو مـكان الخـــان فـي الأيـام الصيفـية. ويوجـد بها جامـع، وقد بنـى فـيهـا السـلطان سـليمـان جـامعًـا مغطـى بالرصـاص ومدرسـة ودارًا للضـيـافـة ذات غـرف

(١٠٨) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢أ.

(١٠٩) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٩.

(١١٠) هبــري، المرجع الســابق، ورقــة ٩٣ب، وفـي كـتــاب منـازل الحـج الشـريف يسـتـغـرق الطـريق ثمـاني سـاعـات. مـحـمـد أمـين، منـازل الحـج الشـريف، ورقة ٦ب.

ومسافر خانه[١١١]. ومعظم أماكن المدينة خربة، وبها عدد من الخانات القديمة يبلغ عددها ثلاثة، وقد شرع دولار باشا (١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م) في بناء خان إلا أنه لم يتمكن من إتمامه. وقد بنى جوبان مصطفى باشا (٩٣٤هـ/ ١٥٢٨م) برجين للطيور. كما يوجد منزل آخر لشخص يدعى عمر آغا، وفيها أيضًا عدد من الدكاكين، كما يتوافر بالمدينة السوق والحمامات، وأخشابها ذات قيمة[١١٢].

١٢ - بارداقلي (BARDAKLI)[١١٣]:

يبعد الطريق بينها وبين سيد غازي ما يقرب من أربع ساعات، وبارداقلي قرية بها خانان قديمان، وطريقها جبلي. فعند التحرك من سيد غازي والتوجه نحو بارداقلي، فإن الطريق صخري شاق، وتوجد به مرتفعات ومنخفضات كثيرة، كما أنه ممتلئ بأحراش أشجار الصنوبر، وتتوافر بها العيون والمياه الجارية[١١٤].

١٣ - يكي خان (YENIHAN) :

وتعرف بخسرو باشا خاني (HÜSREN PAŞA HANI)، ويستغرق الطريق بينها وبين بارداقلي خمس ساعات[١١٥]. فعند الخروج من بارداقلي، فإن هناك أماكن يقال لها (قولابه

(١١١) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٢٩.

(١١٢) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢ب.

(١١٣) اسم هذا النزل عند محمد أمين (برداقجي). محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٧ب.

(١١٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٧ب.

(١١٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٣ب.

الآني)، وهي أماكن موحشة (مخيفة)، فيها عيون مياه، وبعد أن يعبر الركب الوادي فإنه يدخل في غابات الصنوبر ثانية، وتستمر أشجار الصنوبر على طول الطريق حتى الوصول إلى خسرو باشا، وطريقها جبلي، وكانت خسرو باشا قرية عامرة على عهد البيزنطيين، ولكنها بمرور الوقت صارت خرابًا، وما زالت بقية منها قائمة. وفيها كنيسة ترتكز قبتها على أربع طاقات وهي مشيدة في المدينة من زمن بعيد. وعندما مر خسرو باشا في حملته على بغداد في عام ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م، مر بهذا الحي، الذي يذكر عنه أنه هذا هو خان الرعب، أو "اللصوص الشجعان وسفاكي الدماء ومنزل اللصوص"؛ لذا أمر خسرو باشا ببناء خان جديد، وتولى رعايته من الوجوه كافة، وأراد أن يعمر القرية، وكذلك رغب في بناء جامع، ولكنه قتل، "نتيجة لغضب السلطان عليه"، ثم أكمل بناء المسجد من قبل عثمان آغا الذي كان من ورثته(١١٦)، وكذلك بنى حمامًا(١١٧)، ويعد خان خسرو باشا منزلاً كبيرًا بداخله

(١١٦) جامع خسرو باشا: أنشئ من الحجارة منتظمة المقطع التي تميل إلى اللون الوردي، وهو بناء مهيب يوجد داخل ساحة واسعة، ويلفت النظر في البناء استخدام بقايا تراث البيزنطيين، وأعلى الجامع مغطى بقباب وأنصاف قباب.

Semavi Eyice, "Hânköûnde, Hûsrevpaşa Câmii", İ, Ũ. Edebiyat Fakũltesi, Târih Dargisi, Say, 23 (Mart 1969), S. 179-204.

(١١٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٤أ. انتهى بناء الجامع في عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م عندما عاد هبري من رحلة الحج، وكان الحمام قد أوشك على الانتهاء، وكان الأهالي الذين استوطنوا هناك والذين جاءوا من أماكن أخرى قد بنوا منازلهم في المكان نفسه.

سوق، ثم بعد ذلك لم يعتن به أحد حتى صار خرابًا، وهو أمر لم يكن مألوفًا في الخاناتِ الأخرى بالطريق.

ويرد ذكر خانين آخرين في سنتي ١١١٧هـ/ ١٧٦٣م و١١٩٣هـ/ ١٧٨٠م، ولكنهما اندثرا، ولم يبق من آثارهما شيء، والمياه فيه نادرة وهو من الخانات الموحشة(١١٨).

١٤ - بياط (BAYAT):

يقع الطريق من بياط إلى يكي خان في خمس ساعات(١١٩)، بدايته سهلة، ولكنه بعد ذلك يضيق، وتحف به من الجانبين غابات من أشجار الصنوبر وغيرها، كما أن المرتفعات والمنخفضات كثيرة، ولا يتوافر فيه الماء. ثم بعد الخروج من المضيق بالقرب من بياط، هناك قدر من السهولة في الطريق، إذ إن طريقها جبلي، وبياط قرية بها جامع صغير بدون مئذنة، وحمام صغير، وخانان أحدهما عامر، والآخر مندثر، وبعض المنازل، وقد رمم خسرو باشا سنة (١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م) ينابيع المياه في بياط(١٢٠). والمواد الغذائية بها قليلة. ويقيم الحجاج عند الأماكن التي تتوافر فيها المياه، كما يعاني الحجاج البرد القارس بها، خاصة في الشتاء(١٢١).

(١١٨) انظر محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٨أ؛ الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢ب.

(١١٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٨أ.

(١٢٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٤ب.

(١٢١) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٨ب.

١٥ - بوله وأدين (BOLÂVÂDIN):

يستغرق الطريق بين بوله وأدين وبياط ثماني ساعات[١٢٢]، فعند الخروج من بياط والتوجه إلى بوله وأدين، فإن الطريق يستمر مستويًا مدة ساعة، وبعد ذلك يتحول إلى مضيق، وعلى الجانبين منه غابات وصخور. كما لا يتوافر الماء إلا في بئرين على الطريق بين بياط وبوله وأدين، ويبعدان عن بوله وأدين ثلاث ساعات ونصف، حيث يوجد واد مستو تكوَّن بفعل هذين البئرين، ويجري من مكان يطلق عليه (بول أينوني)، والطريق موحش جدًا بين بياط وبوله وأدين يمتد معظمه عبر السهول، أما الجزء المتبقي منه فهو في مناطق جبلية[١٢٣]. وبوله وأدين قصبة (مركز) بها ثلاثة جوامع، أحدها جامع سنان باشا[١٢٤]، والثاني جامع حاجي أفندي[١٢٥]، والثالث هو جامع حاجي خليفة، وقد دفن حاجي خليفة بجوار الجامع وله تربة. كما أن فيها خانين، الخان

(١٢٢) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٤ب.

(١٢٣) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٤ب.

(١٢٤) أصل اسمه جامع رستم باشا: وقد بناه المعمار سنان، والجامع يقع داخل السوق، وقد أمر الصدر الأعظم رستم باشا (٩٠٦ - ٩٦٧هـ/ ١٥٠٠ - ١٥٦٠م) سنان باشا ببنائه، ورمم في عهد السلطان عبدالمجيد في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد بُنيت جدرانه من مخلفات الهدم، ومكان الجماعة الأخيرة من الأخشاب، وقد بُني من الطين في الجهة الشمالية الغربية، وله مئذنة ذات شرفة واحدة، وقد غطي بقبة ذات ثماني نوافذ.

Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.15. Yurt Ansiklopedisi, C. 1, S. 323.

(١٢٥) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٨أ.

الكبير لخسرو باشا (١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م)، وهذا الخان مغطى بالرصاص، وفيها كذلك حمامان أحدهما وقف لـ "جاغل أوغلي"، وبها سوق يقام يوم الخميس، كما يوجد بها نائب الكتخدا وسردار الانكشارية وأعيان وأشراف، ولا يوجد بها مفت ولا نقيب أشراف[١٢٦]، وتقع بوله وأدين في ممر ضيق؛ ولأنها في منطقة جبلية فإن الحطب متوافر فيها بكثرة، أما سكانها فيزاولون صناعة السجاد[١٢٧].

١٦ - إسحاقلي (ISHAKLI):

الطريق بينها وبين بوله وأدين يُقطع في خمس ساعات ونصف، ويقع هذا الخان داخل حدود قيرمان، إذ إن حدود قيرمان بين إسحاقلي وبوله وأدين، وفي منتصف الطريق تقريبًا جسر حجري له فتحتان إحداهما في أوله، والثانية في آخره[١٢٨]. وعند التحرك من بوله وأدين والتوجه إلى إسحاقلي، وبعد الخروج من المدينة، يأتي طريق مبني من الحجارة. وعلى كلا جانبي الطريق الحجري توجد أماكن موحلة. ويوجد جسر على مسافة ساعة من بوله وأدين. وهناك جسر آخر يبعد ثلاث ساعات عن هذا الجسر. ويمتد الطريق الحجري حتى نهاية الجسر الثاني. كما يوجد في بداية هذا الجسر ممر ضيق. ويطلقون على هذا الجسر الأخير بوله وأدين، ويبلغ طوله ٤٤٣

(126) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.15.

(١٢٧) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢ب.

(١٢٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٤ب.

قدمًا(١٢٩)، ويقيم الحجاج بالوادي الذي يقع بجوار الجسر في أيام الأحد، وتبلغ المسافة بين محل الإقامة وجاي كوبي ساعة واحدة. وعلى الطريق العلوي يوجد سلطان داغي (جبل السلطان)، وفي الجهة اليسرى جبل كلينجك. كما توجد به أشجار كثيرة، وبالقرب من الخان قرية أخرى يطلقون عليها قرية آبار تتوافر بها الأطعمة، ويرتحل حجاج قرية قرجه حصار من هذا المكان. حيث يقطع الطريق في ثماني ساعات. والطريق مستو من مكان الخان حتى الوصول إلى إسحاقلي، ويتوافر الماء في الطريق من خلال ينابيع المياه(١٣٠). وفي هذا الخان جامعٌ وثلاثة خانات، أحدها الخان الذي يرجع إلى كيكاوس بن كيخسرو(١٣١)،

(١٢٩) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢ب. جسر (كوبري) قيركوز: يتكون الكوبري نتيجة لالتصاق جزأين في العهد العثماني، أحدهما يرجع إلى العصور الوسطى والآخر إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وقد رمِّم الكوبري من قبل المعمار سنان سنة ٥٩٧هـ/ ١٥٥٠م في أثناء الإعداد لحملة السلطان سليمان القانوني على بغداد، كما قام بتمديده. ويوجد مكان للصلاة بناه المعمار سنان في الأجزاء الوسطى للكوبري وفي الجانب الأيمن منه، ومن هنا يتم النزول إلى أقارجاي (النهر الجاري) عن طريق الدرج، ويبلغ عرض مكان الصلاة ٢,٧٠م وطوله ٣,٦٠م، ولكن في شكل زائد خارج عن مبنى الجسر (الكوبري)، وقد خرّب الكوبري من قبل اليونانيين من مكان الصلاة، وكذلك بعض عيونِ الكوبري، وذلك في أثناء حرب التحرير. ويبلغ طول الكوبري كاملاً ٣٧٥م، وله ٦٤ عيناً (فتحة). وقد بقي جزء كبير من مجرى الكوبري جافًا (هزيلاً)، بسبب تغيير مجرى مياه آقار جاي.

çulpan, a. g. e, S. 132-133.

(١٣٠) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٩أ، ٩ب.

(١٣١) ورد عن الحاج إبراهيم أن الخان على ما يبدو يعود إلى السلطان علاء الدين. الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٢ب.

وأبنية من الطين والحجارة[١٣٢]، وفي إسحاقلي ثلاثة دكاكين وحمام وينبوع للمياه العذبة. وهو ماء بارد جدًا، وحدائقها وثمارها وفيرة، وطقسها لطيف.

١٧ - آق شهر (AKŞEHIR)[١٣٣]:

يطلق عليها "شبك حصار" و "آقشر"[١٣٤]، ويصل السالك لهذا الطريق إلى آق شهر في ست ساعات[١٣٥]، والطريق مستو تتوافر فيه المياه، وآق شهر قصبة كبيرة، وقد أناط بايزيد الصاعقة (يلديرم) (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) توفير أمن طريق الحج بأبناء قيرمان[١٣٦]، وفي آق شهر ثلاثة جوامع وثلاثة

(١٣٢) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٤ب. إسحاقلي خان: يقع هذا الخان على طريق آق شهر وجاي، وقد بناه فخر الدين علي صاحب عطا في عصر عز الدين كيكاوس الثاني عام ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. وهو بناء ذو خمسة ساحات على محيط منازل السلطان السلجوقي القديمة، ومغطى بقبة مفتوحة من وسطها، وأجزاء منها ذات ستة صفوف مقرنصة مدفونة بالأرض، ومكتوبة نحو المحور الرئيس للبناء مع علامة زخرفة نحو القبلة، والمسجد كشكل يتكئ على عقود في الساحة وشكل أنصاف العقود الزائدة إلى الأمام، وباب التاج المقرنص في حالة خراب، ويمكن أن ترى أنظمة شارات هندسية منتظمة على الزوايا العليا فقط.

Yurt Ansiklopedisi, C. VI1, S. 5244.

(١٣٣) "وكانوا يطلقون على هذه المدينة سابقًا آهشري، فيحكى أن أحد الملوك قد مر بهذه المدينة في أحد فصول الربيع وعندما رأى أن أكثر الزهور لونها أبيض فقال: ليكن اسم هذه المدينة من اليوم آق شهر، فصاروا يقولون آق شهر، وكان هذا باعثًا على ذكر آق شهر". محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٨أ، ٨ب.

(134) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.15.

(١٣٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥أ.

(136) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.15.

خانات، أحد هذه الجوامع جامع حسن باشا[١٣٧]، وقد بني عـام ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، في بداية حكم السلطان بايزيد، وبجواره مدبغة، والجامعان الآخران أحدهما للسلطان سليمان علاء الدين[١٣٨]، وبه خمسة حمامات، وأسواقها معمورة. وكذلك فيها سوق مغطى لبيع الأشياء الثمينة، وفيها أيضًا خان بحالة جيدة. ويتوافر الماء البارد بتلك المدينة. وتوجد بحيرة بالقرب من المدينة[١٣٩]، وآثار (المنارات) التي

(١٣٧) يكتادمير آلب، الأبنية التركية التاريخية في آق شهر وقراها، أنقرة، ١٩٨٢م، ص٤٩-٥٤. يقال إن العمارة في الجامع غرب تربة نصر الدين خوجة قد بنيت عام ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، وقد بُنيت مئذنة وجدران الجامع ذي القبة من الحجارة المنحوتة بالكامل، وأعيد ترميمه في أعوام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، وكذلك عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م.

I, Hakki, Konyali, Nasreddin Hoca'nin şehri Akşehir, Istanbul, 1945, S. 317-327.

(١٣٨) جامع علاء الدين: ويوجد في الزاوية التي يتقاطع فيها شارع قلايجي مع شارع أولوجامع في حي آهيجلال. وهو يعرف باسم أولوجامع وقد استخدم في بنائه قدر قليل من مستلزمات الدوشِرمة وقطع الحجارة والطين وجدران المسجد الخارجية تعد اليوم في حالة سيئة، ومكان الجماعة الأخيرة الذي يمتد على مدى الجدار الشمالي، والمسجد الذي يتسع من الجنوب حتى الشمال عبارة عن مساحة على شكل شبه منحرف. والجدار الغربي الذي يستمر نحو الشمال في مكان الجماعة الأخيرة والمسجد، يلتقي مع المئذنة، ويستمر نحو الشمال، وطبقًا للكتابة الموجودة على المئذنة فقد أنشئ في عام ٦١٠هـ/ ١٢١٣م. وقد تم تعميره (ترميمه) عدة مرات في عصور مختلفة.

Demiralp, a. g. e, S.9-16.

(١٣٩) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٨أ.

هدمها تيمورلنك[١٤٠]، ويوجد بالمدينة مفت، ونقيب للأشراف، ونائب كتخدا السباهية، وسردار الإنكشارية، ونائب المدينة[١٤١]، وصوباشي المدينة[١٤٢]، وبها كثير من الأعيان والأشراف. ولوقوع قلعتها على ربوة عالية، فإن فتحها يعد أمرًا صعبًا. وقد ألم بها الخراب، ولهذا السبب لا يوجد حراس للقلعة ولا جنود[١٤٣]، وبها أطعمة لذيذة مثل العصيدة، ويتوافر بها كل أنواع الأطعمة. والكيلة الواحدة من الشعير فيها تعادل واحدًا ونصفًا مما يباع بإستانبول، ويتدفق ماء النهر على ساحل آق شهر، حيث يقيم الحجاج على هذا الساحل[١٤٤].

(١٤٠) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٩أ. هذه المئذنة هي مئذنة جامع كودوك منارة. ولأن الجزء العلوي من شرفة المئذنة ظل خربًا مدة طويلة فلهذا يسمونها الناس "كودوك مناره"، أي المنارة الناقصة، وطبقًا للرواية الشفهية فإنه عندما جاء تيمور إلى المدينة فإنه قام بهدم الجزء العلوي للمئذنة، وقد بني الجزء العلوي للمئذنة عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. ولا يمكن تأييد الوثيقة المكتوبة التي تنص على أن تيمور هو الذي أمر بهدم المئذنة.

I, Hakki, Konyali, Istanbul, 1945, S. 315.

(١٤١) نائب المدينة: يعني والي الإقليم أو المملكة أو المدينة أو الثغر أو القلعة نيابة عن السلطان. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٢٢٢.

(١٤٢) صوباشي المدينة: هو الشخص الذي يتولى أمور الإدارة والحكم في المدينة.

(143) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.15-16.

(١٤٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ٩ب، ١٠أ.

١٨ - إلغين (ILGIN):

الطريق بينها وبين آق شهر يقطع في عشر ساعات[١٤٥]، وهو مستو، فيه جسر حجري على بعد ساعتين منها[١٤٦]، ولا يتوافر الماء في هذا المكان. وتبعد أرغيت خان عن الجسر خمس ساعات[١٤٧]، وهي قرية عامرة، بها بعض الدكاكين وعيون المياه. ويستغرق الطريق من أرغيت حتى إلغين ساعة.

---

(١٤٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٥أ.

(١٤٦) كوبري يلان يوسف (يشيل كوى): أُسس على (آطه يان جاي) الذي يقطع يشيل كوى (يلان يوسف كوى) التابع لناحية زايس بآقشهر على الطريق البري بين آق شهر وقونية، وقد أنشئ الكوبري الذي يحتوي على ثلاثة عقود مخروطية بكسور الحجارة المنتظمة القطع والغليظة، بحيث يكون أكثر اتساعًا في الوسط. وطبقًا للكتابة التي غطى عليها جزء من مواسير المياه والخرسانة المسلحة، فإنه قد بُني في سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م من قبل سوله فقيه في عصر السلطان سليم الأول بن السلطان بايزيد الثاني.

Demiralp, a. g. e, S.112; I. Aydin yüksel, Osmanli mimârisinde II. Bâyezid- yavuz Sultan Selim Devri, C. V, S.420

(١٤٧) أرغيت خان: أوقف بوصفه أوقافًا للخيرات في قونية من قبل شمس الدين آلتون وآبا، وكانا يشغلان منصب سرعسكر في عصور عزالدين قليج أرسلان الثاني وركن الدين سليمان الثاني. وقد استخدمت المستلزمات التي جمعت من أبنية العصور الأولى والعصر البيزنطي في بناء أرغيت خان الذي كان في حالة خراب كامل. وبعد أن تُرك النزل على وضعه وأُهمل صارت أساسياته في حالة انخلاع (ساءت حالته)، حتى إنه لم يعد هناك إمكانية لفهم خصوصات الفن بسبب نقل مستلزماته إلى أماكن أخرى. والخان - بالقدر الذي يفهم من العلامات الأساسية وقطع الجدار المتبقي - يتكون من مكان مغلق على شكل مربع مستطيل يعقبه ساحة مستطيلة مفتوحة من أعلى.

Semavi Eyice, "Argit Hâni", DiA, C. III, S.354-355.

ويوجد عين للماء على بعد ربع ساعة من المدينة، ويجب على الحجاج حمل الماء من هذه العين.

ويوجد في إلغين مسجدان، أحدهما جامع لاله مصطفى باشا (٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م)[١٤٨]، الذي كان وزيرًا للسلطان مراد الرابع، وقد بناه عام ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، وقد أرخ له بحساب الجمل في قوله: "جامع لأهل الخير". ويوجد بجواره برج للطيور من الطين والحجارة، والجامع الآخر هو جامع طورغوت بايزيد، وكان في الأصل كنيسة[١٤٩]، وكذلك فيها حمام يحمل اسم حمام مصطفى باشا، وبها سوق صغير، وسوق مغطى، وخانات[١٥٠]،

(١٤٨) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٠أ.

(١٤٩) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥أ. كلية (مجمع) لاله مصطفى باشا: شَيَّدَ الأبنية التي تتكون من جامع وعمارة وسوق ونزل، المعمار سنان. ولعل أهم ما في المجمع هو النزل والسوق، والجامع بُني عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م، وهو ذو قبة واحدة من كسر الحجارة المنتظمة، ويتسع بزوجين من العقود في اتجاه المدخل وفي جوانب الأماكن الرئيسة، وهو مغطى بثلاث قباب تجلس على ثلاثة أعمدة مكان الجماعة الأخيرة، وتعد المئذنة ذات الشرفة الواحدة في حالة جيدة. وانتُهي من النزل عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، وهو ذو مدخل من ساحة الجامع ومن الخارج، ويتكون من ثلاثة أقسام مستطيلة الشكل تمتد متتالية. والعمارة بناء بسيط قرب الساحة، ويتكون من مربعين منفصلين عن العقود، وهو مغطى بقباب ذات أحجار كريمة وقنديل منير في وسط المكان. والسوق يقع في شمال المجمع، ويمتد في اتجاهي الشرق والغرب، ويوجد في اتجاه الشمال ثلاثة عشر دكانا، وفي الجنوب اثنا عشر دكانًا، وهناك بابان يحتويان على ضلف من الحديد في الشرق والغرب.

Yurt Ansiklopedisi, C. V11, S.5251.

(١٥٠) أحد هذه الخانات يعود إلى رستم باشا. محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٣.

وحمامات[١٥١]. ولكثرة طائفة العسكر بها، فإنها تُحكم من قبل سردار الانكشارية ووكيل الكتخدا[١٥٢]. وهناك نبع ماء خاص بإبراهيم باشا المقتول[١٥٣]، ويعد الماء العذب قليلا في المدينة، ويشرب الأهالي من البئر الموجودة داخل الجامع، وتشرب دوابهم من مياه بئر مالحة موجودة في السوق، وعلى طرف المدينة يقع مكان إقامة الحجاج على رأس الوادي[١٥٤]، ويوجد خارج المدينة حمامان للمياه الجوفية التي يستشفى بها من بعض الأمراض[١٥٥]، وطقسها صعب في الصيف.

١٩ - لاديك (LADIK):

تبلغ المسافة بينها وبين إلغين عشر ساعات[١٥٦] والطريق بينهما مستو. وعند السير مدة ساعتين، فإن هناك جسرًا

(١٥١) يوجد حمام ثنائي (مزدوج) للسلطان غياث الدين. محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٣.

(152) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.17.

(١٥٣) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٣.

(١٥٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٠أ، ١٠ب.

(١٥٥) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٨ب. ينابيع المياه الدافئة: يُفهم أن ينابيع المياه الدافئة هذه - التي تحمل اسم مركز القضاء اليوم وهو (الغين) - أنها قد استخدمت منذ أزمنة بعيدة في عصور السلاجقة والبكوات، وبناءً على الكتابة الموجودة على كل أبواب القسم النسائي، فقد تم البناء من قبل صاحب علي بن حسن المعروف، بعنوان صاحب عطا في عام ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م وذلك في عصر السلطان غياث الدين كيخسرو، وفي عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م أجريت عليها تعديلات وترميمات.

M. Yilmaz Ônge, Anadolu'da XII-XVIII Yuzyil Türk Hamamlari, Ankana, 1995, S. 279-283.

(١٥٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥أ.

حجريًا، ويعد الطريق صخريًا بعض الشيء. ويجري الماء تحت الجسر. وتوجد بئر على بعد ساعتين من الجسر، والطريق هنا مستو، ثم تأتي قادين خاني بعد ست ساعات من إلغين. وقادين خاني عبارة عن قرية مسكونة، ولكن لا يتوافر بها شيء غير الخبز، وأهلها مشهورون بصنع السجاجيد(١٥٧). كما أن لها اسمًا آخرَ هو "أرسلانلي كوبي"(١٥٨). ويرجع السبب في إطلاق هذا الاسم على هذه القرية إلى صور الأسد المنقوشة على الحجارة في كل مكان فيها(١٥٩). ولاديك قرية فيها خانان، بنى أحدهما بيري باشا(١٦٠).

وقد بنى سلحدار "مراد الأول" أيضًا خانًا باسم طقوزلي، وبها عين للماء(١٦١)، ومكان الخان مملوء بأشجار الجوز، كما يوجد نبع للماء في مكان الخان، وماؤه بارد جدًا، ولكن الطقس في مكان الإقامة صعب. ويتوافر بها الحليب والزبادي والزيت الصافي(١٦٢).

٢٠ - قونيه (KONYA):

يبعد الطريق بينها وبين لاديك عشر ساعات(١٦٣) وهي مدينة كبيرة، بها قلعة ضخمة بناها السلطان علاء الدين

(١٥٧) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٠ب.
(١٥٨) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٣.
(١٥٩) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٨ب.
(١٦٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥أ، ٩٥ب.
(١٦١) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٣.
(١٦٢) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ذكره، ورقة ٥٢ب.
(١٦٣) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥ب.

أحد سلاطين السلاجقة في عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وجميع أبراجها مغطاة، وللقلعة اثنا عشر بابًا[١٦٤] وجزء من المدينة داخل القلعة، والجزء الآخر خارج القلعة، وقد بُنيت القلعة من الحجارة، كما أن جوامعها كثيرة، منها جامع السلطان سليمان[١٦٥]، وهو خارج القلعة، وله مئذنتان، وهو على نمط جامع السلطان محمد خان بإستانبول، وأمامه مدبغة، وبالقرب منه خان، وعدا هذا الخان لا يوجد خان آخر لإقامة المسافرين. والخانات الأخرى على نمط خانات التجار، حيث يقيمون فيه بالإيجار. ويحتوي جامع السلطان علاء الدين بداخله على سبعين عمودًا من الرخام[١٦٦]، وهو في داخل القلعة، وبني على مكان عال، وهو جامع كبير كان أصله كنيسة، وعلى منبره ومحرابه زخارف كثيرة جدًا. ودفن

(١٦٤) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦أ.

(١٦٥) جامع السلطان سليمان المعروف بجامع السليمانية: يقع غرب تكية مولانا في حي جوار وهو واحد من أكثر الآثار المعمارية في العصر العثماني بقونية نجاحًا (توفيقًا)، ويوجد له قبة أساسية، وعدد سبع قباب في مكان الجماعة الأخيرة، ويعد منبره ومحرابه أفضل ما صنع في الفن. ولا توجد كتابة في أي موضع من الجامع يستدل منها على تاريخ بنائه وبانيه، وقد بدئ في بنائه في حياة السلطان سليمان القانوني، واكتمل في عهد السلطان سليم الثاني، وهو يشبه جامع الفاتح في إستانبول، وقد أجريت عليه إصلاحات في الأعوام ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م، و١٢٣١هـ/ ١٨١٦م، وكذلك عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م. كما توجد مكتبة يوسف آغا (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م) ملاصقة للجدار الجنوبي وعلى الخلف من يمين الجامع.

I, Hakki, Konyali, Konya Târihi- Abide ve Kitâbeleri ile, Konya 1964, S. 528- 533.

(١٦٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥ب.

السلطان علاء الدين داخل الجامع. ويوصل إلى التربة من داخل الجامع، وبجانب الجامع صهريج للماء، مياهه باردة جدًا(١٦٧)، كما يوجد جامع آخر بالقرب من مرقد الإمام المفسر صدر الدين القنوي(١٦٨). وبداخل المدينة جامع آخر على نمط جامع علي باشا، الموجود في طوبخانه، والمعروف باسم (آرتيق أوغلي)، وشرق هذا الجامع خان بناه سراج زاده عبد اللطيف آغا عام ١٠٤١هـ/١٦٣٢م، بالإضافة إلى ذلك هناك خمسة جوامع أو ستة أخرى، وستة حمامات(١٦٩)، أربعة منها في القلعة، واثنان خارجها، كما أن خانها(١٧٠)

(١٦٧) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ٩أ، ٩ب.
وجامع علاء الدين بدئ في إنشائه في أيام سلطنة السلطان السلجوقي مسعود الأول، وقد أجرى السلطان قليج أرسلان الثاني وكيكاوس الأول إضافات على الجامع، وأكمله السلطان علاء الدين كيكباد الأول عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م. والجامع الذي استغرق بناؤه وقتًا طويلاً؛ إذ اكتمل في حوالي ٧٠ عامًا أخذ اسم علاء الدين. وهو على زاوية شمال شرق ربوة علاء الدين. وتبلغ الواجهة الشرقية ٦٧,٧٠م من الزاوية الجانبية وما بعدها حتى الوصول إلى الباب يبلغ ٢١,٢٠م وعرضه ١,٧٠م، ومن هنا حتى المقبرة المجاورة ٣٢١,٢٠م، وقد شهد ترميمات في عصر السلطان مراد الثالث، وكذلك في عهد السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.
Konyali, a. g. e, S.293-317.

(١٦٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥ب، ٩٦أ. أشهرها حمام الآستانة، كما أن حمام صنجر الذي داخل القلعة من الحمامات الشهيرة.
Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.21.

(١٦٩) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٥ب، ٩٦أ؛
Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.21.

(١٧٠) يوجد نحو ستة وعشرين خانًا (منزلاً)، أشهر هذه الخانات هو الذي بنته كوسم سلطان، وهو يقع خارج آت بازاري قابوسي.
Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.22.

وأسواقها متكاملة، وخصوصًا دكاكين الحلوى، وتتميز الحلوى فيها بالجودة(١٧١)، والفواكه في المدينة متوافرة وكثيرة، وفيها تسعمئة دكان بُنيت جميعها بالطين والحجارة، والمدارس أيضًا كثيرة(١٧٢)، وأشهر مدارسها مدرسة نالنجي(١٧٣)، وبها إحدى عشرة دار قراءة، ومئة وسبعون مدرسة (كتابًا) للصبيان، وإحدى عشرة دارًا للضيافة، وما يقرب من أربعين تكية تقدم كل عام لفقراء العطايا والصدر. ولعل عمارة تكية مولانا "جلال الدين الرومي" وعمارة السلطان سليمان خان عامرتان بالخيرات دائمًا(١٧٤)، وفي قونيه واد يقال له وادي (مرام)، على بعد ساعة واحدة من قونيه، وهو مكان جميل للغاية عامر بالبساتين والمروج يتوجه إليه أهالي قونيه وقت حصاد البساتين، وفيها أيضًا حمام، وفي داخل الحمام ميضأة

(١٧١) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة أ. هناك طرفة تقول إن الحلوى تقدم للإنسان بحيث يأكلها بالدبوس، ولأن هذه الحلوى لذيذة جدا لا يمكن للشخص الذي يراها ألا يأكلها، فإنه يتم الاتفاق على هذا الأساس بألا تقدم الحلوى بالدبوس لشخص ما لم يأكلها.

(172) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.22.

(١٧٣) مدرسة نالنجي (النظامية) تقع شرق رابية علاء الدين. وتذكر بهذا الاسم بسبب أنها بجوار تربة نالنجي بابا. ويمتدح أوليا جلبي هذه المدرسة قائلاً: "أشهر دار للتدريس هي مدرسة نالنجي"، وكان مدرسو هذه المدرسة يتقاضون من ٢٠-٢٥ آقجه أجرة، أما الضريبة فكانت واحدة. يوسف أوغوز أوغلي، "البناء الاجتماعي والإداري في مدينة قونية في القرن السابع عشر، حضرة فيضي خليتجي، أنقرة، ١٩٨٤م، ص١٠٧. وقد بنيت المدرسة من قبل الأمير نظام الدين.

Konyali, a. g. e, S.884-886.

(174) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.21.

عجيبة وغريبة، حيث يتدفق ماؤها من مكان عال للغاية. كما يوجد بها أيضًا قصر شامخ في مكان مرتفع إلى حد ما ومقهى، ويسيل من داخل مرام ماء حار. وفي خارج مدينة قونيه توجد مروج وبساتين تسمى نمازكاه وهو متنزه جميل(١٧٥). وقد بُني خزان كبير عليه قبة خارج القلعة لتوزيع المياه على أحياء المدينة، حيث توزع المياه من هذا الخزان على ثلاثمئة وستة وستين سبيلاً. ويوصل الماء من خلال هذه الأسبلة إلى جوامع المدينة ومساجدها والخان والحمامات وقصور الأعيان. ومنبع هذا الماء من جبل مرام، بالإضافة إلى وجود ألفين وسبعمئة بئر لسقي البساتين(١٧٦). ومن العادات القديمة لركب الحجاج الاستراحة يوميًا واحد في قونية حيث تُعطى أجرة وإكرامية أيضًا(١٧٧). وعندما يتحرك الركب من قونية، فإن الطريق ينقسم إلى طريقين، أحدهما طريق إسميل، والآخر طريق كوجئ، وإذا اتجه الركب من طريق أسميل فإنه يصل في اليوم التالي إلى قرية بيز. ولكن هناك سيول كبيرة في مضيق يُعرف باسم (إسميل كجيد)، وللصعوبة الكبيرة والمعاناة في العبور فإن المسافرين لا يفضلون هذا الطريق في الأغلب، ويتجهون إلى طريق كوجي(١٧٨).

(١٧٥) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠أ.

(176) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.22.

(١٧٧) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب؛ هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦أ.

(١٧٨) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب؛ محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٦.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣٣هـ، السنة الثامنة والثلاثون
الدارة

المرحلة الثالثة: الطريق بين قونيه والشام

KONYA-ŞAM

١ - الطريق بين إسميل وكوجي (İSMİL/ KOGI):

أ - إسميل (İSMİL):

تقع أسميل على بعد ثلاث عشرة ساعة عن قونية. طريقها مستو يمتد على طول واد. وفيها جامع، وبرج للطيور مغطى بالفخار، وهو يعود إلى قلاوون يوسف باشا. ويسحب ماؤها من البئر، وأحيانًا لا يكون متاحًا[١٧٩].

وإسميل قرية كبيرة، ويستقبل أهلها الحجاج من مكان يبعد ساعتين، ويتوافر فيها الحطب شتاءً[١٨٠].

ب - كوجي (KOÇU):

يستغرق الطريق من قونية إلى كوجي عشر ساعات. وهي قرية مياهها ليست عذبة إلاّ أنها باردة[١٨١].

٢ - قره بيكار (KARA PINAR):

يستغرق الطريق من إسميل إلى قره بيكار تسع ساعات[١٨٢]. ومن كوجي إلى بيكار ثلاث عشرة ساعة[١٨٣]. وهنا مكان مشهور بالوعورة يسمى بيلي بورن (BIYIKLIBU RUN)، ويقع على طريق إسميل، وهو مكان رملي وموحش[١٨٤].

---

(١٧٩) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦ب.
(١٨٠) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣أ.
(١٨١) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب.
(١٨٢) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦ب.
(١٨٣) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب.
(١٨٤) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٦.

وقره بيكار قرية بها قلعة صغيرة، وبداخل القلعة جامع رائع له مئذنتان[١٨٥]، وفي حرمه ميضأة. وبها أيضًا حمام وبرج الطيور، والمدبغة أمام الحمام، وقد أمر ببناء جميعها السلطان سليم الثاني وجعلها وقفًا[١٨٦]. وإضافة إلى ذلك فإن فيها ثلاث تكايا ومدرسة للصبيان وسوق[١٨٧].

٣ - إركلي (ERĞLİ):

يبعد الطريق بينها وبين قره بيكار عشر ساعات. وطريقها عبارة عن وادٍ رملي إلى حد ما[١٨٨]، وعندما يتحرك الركب من قره بيكار متوجهًا نحو إركلي، فإن الطريق واد رملي مستو. وعندما يُرتحل منها، فهناك ماء على مسافة ساعتين. ويوجد بعض الأماكن الصخرية على الطريق. وعلى مسافة سبع ساعات من قره بيكار يقع خان طورسلي وبجواره مستنقعات وبرك. ويوجد بها أيضًا جسر حجري، ويتدفق الماء من جانبه. وتوجد بعض البيوت ثم يأتي ممر ضيق، حيث تبقى ساعتان ونصف من الممر الضيق للوصول إلى

(١٨٥) جامع سليمان خان: بناه المعمار سنان، وهو مغطى بالرصاص.
Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 28.

(١٨٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦ب؛ محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب. مكتبة السلطان سليم: في أثناء ولاية سليم الثاني لقونية أمر ببناء كلية (مجمع) من خلال الإمكانات التي وفرها السلطان سليمان القانوني، وذلك فيما بين أعوام ٩٦٧ -٩٧٠هـ/ ١٥٦٠-١٥٦٣م، وأمر بتخصيص الأوقاف الكثيرة لها.

(187) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 28.

(١٨٨) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٦ب.

إركلي[١٨٩]، التي فيها وكيل الكتخدا وسردار الإنكشارية والمحتسب ونائب المدينة وصوباشي، ولو لم يكن بها آغا المياه فإن النزاعات لن تتوقف ليلاً ونهارًا[١٩٠]. ويوجد في إركلي اثنان وعشرون حيًا وأربعة جوامع ومسجد[١٩١]، وأحد هذه الجوامع جامع قوجه محمد باشا وزير السلطان سليم، وقد بناه المعمار سنان[١٩٢]، ومما بناه المعمار سنان أيضًا خان رسم باشا[١٩٣] والجامع العتيق[١٩٤]. ويوجد في إركلي أيضًا خان قرمان أوغلي الجامع له[١٩٥]. وقد شرع اده أحمد باشا

(١٨٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١١أ-١١ب.

(190) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 29.

(١٩١) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص, ٣٧

(١٩٢) جامع قوجة محمد باشا: هذا الجامع الذي يذكر في المرتبة السابعة عشرة في قائمة الجوامع في الأعمال التي تحمل اسم (تذكرة البنيان وتذكرة الأبنية وتحفة المعمارية) الذي ينتسب إلى المعمار سنان لم يكن في إركلي أبدًا.

I. Hakk, Konyali, Abide ve Kitãbelero ile Ereğli Tarihi, Istanbul 1970, S. 474.

(193) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 29

خان رسم باشا: بناه المعمار سنان في مقاييس ٥٤ × ٢٩ مترًا، ولا توجد كتابة تظهر تاريخ بنائه، ولا من الذي أمر ببنائه. ويُطلق على بابيه الشرقي والغربي أسماء أخرى، فيعرف الباب الشرقي بـ (باب بغداد)، والباب الغربي بِـ (باب قونية)، وقد بُني الخان على خَمسة أقسام.

Konyali, a.g.e, S. 562-570.

(١٩٤) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٨.

(١٩٥) المعروف بـ: "قيرمان أوغلي إبراهيم بك". محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٧. وجامع قيرمان أوغلي (أولو جامع) بناه محمد بك بن قيرمان أوغلي إبراهيم الثاني الذي مات على =

(١٠٢٦هـ/١٦١٧م) في بناء خان ولكنه لم يستطع أن يوفق في إتمامه، ويوجد بها حمامان، كما أن سوقها الرئيس وسوقها الصغير متكاملان، تتوافر فيهما كل الأشياء الضرورية، وتقام السوق يوم السبت وإركلي عبارة عن وادٍ ذي حدائق وبساتين، ويجري بداخلها نهر كبير، ومدينة إركلي، ومدينة إركلي وقف للمدينة المنورة[١٩٦]، ويوجد بها جسر يسمى (جاوش كوبر سي)[١٩٧]. ويقيم الحجاج عند منبع المياه[١٩٨]. ومن العادات القديمة أيضًا للحجاج الإقامة وقضاء يوم واحد في إركلي. ويقول بعض الباحثين إن إركلي منتصف طريق الشام، ويطلق عليها استراحة (قاطرجي)[١٩٩].

٤ - أولو قشله (ULUKİŞLA):

يستغرق الطريق بين إركلي وأولوقشله عشر ساعات[٢٠٠]، فعندما يبدأ السفر من إركلي، تأتي قرية (آجي بيكار) على مسافة ساعتين، وطريقها مستو. كما توجد مياه في ممر

= نقالة، حينما كان يحتمي بقلعة كوله التي تقع على ربوة تكلي داغ في قونية عام ٨٦٠هـ/ ١٤٢٦م، ويذكر على أنه جامع إركلي، و"الجامع الكبير" و"جامع القبلة"، وهو أمام مبنى البلدية داخل السوق، وقد بُني من الحجارة العادية، وهو مغطى بسقف أسود، ومئذنته على الجهة اليسرى في الزاوية. وقد بُني الجامع من جديد عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

Konyali, a.g.e, S. 477-494.

(١٩٦) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٠ب.

(١٩٧) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٨.

(١٩٨) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١١ب.

(١٩٩) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١١أ.

(٢٠٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٧أ.

(جاوشلي) الذي يقع على مسافة خمس ساعات من إركلي. وعندما يعبر الممر الضيق، يستوي الطريق مدة ثم يصير صخريًا، وتوجد به مرتفعات ومنخفضات، ثم يستوي حتى الوصول إلى أولوقشله(٢٠١). التي يوجد بها برج طيور مصنوع من الطوب والحجارة، وهو يعود إلى أوكوز محمد باشا(٢٠٢). وكذلك يوجد له مدبغة وجامع وحمام داخل الخان(٢٠٣). وهذا الخان بمثابة قلعة المدينة، وبه مئة وسبعون موقدًا، كما يوجد به مكان للحريم وطابق سفلي للجمال، وإسطبل يتسع لثلاثمئة من الخيول. وفي وسط المكان المخصص للحريم يوجد حوض، ويوضع أمام كل موقد صينية من النحاس وخمس طاسات من حساء القمح وخمسة أرغفة من الخبز وشمع، ويوضع أيضًا أمام كل حصان كيس من العلف، وذلك كله من الوقف الذي أوقف على هذا الخان، وبها ما يقرب من ثلاثمئة دكان، وكل هذه المباني مغطاة بالرصاص والطين والحجارة، وهيٍ وقف لمحمد باشا(٢٠٤)، ويوجد بها وكيل

(٢٠١) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١١ب-١٢أ.

(٢٠٢) ورد عند الحاج إبراهيم بوصفه كوبريللي محمد باشا. الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣أ؛ محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٢أ.

(٢٠٣) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١١أ.

(204) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 38.

بنى الكلية (المجمع) أوكوز محمد باشا الذي كان يشغل منصب الصدارة العظمى وباشا القبطان في عهد السلطان أحمد الأول. وينبغي أن تكون الكلية (المجمع) قد بُنيت فيما بين عامي ١٠١٩-١٠٣١هـ/ ١٦١٠-١٦٢٢م. وفي داخلها تفتح على ساحة طويلة مغطاة بعقد جملوني وحجرات صغيرة للغاية مفتوحة، كما تطل على ساحة=

(نائب) الكتخدا سردار[٢٠٥]. وأولوقشله قرية تقل فيها الأطعمة والأعلاف، ويوجد بها مياه جارية وعيون، ومع هذا فتعد مياهها قليلة، ويقيم الحجاج على الجدول في فصول الصيف[٢٠٦].

٥ - جفته خان (ÇİFTE HAN):

يستغرق الطريق بين أولوقشله ومنزل جفته خان ست ساعات ونصف[٢٠٧]، عندما يسير الركب من أولوقشله باتجاه جفته خان، فإنه يجد عيون مياه على مسافة ساعتين، ويستوي الطريق مدة، ويصل الحجاج إلى (كافر صاندغي) بعد ساعتين من بداية تلك العيون، والمياه وفيرة في بداية الوادي. وتستغرق المسافة من الكوبري الحجري إلى (كافر صاندغي) حتى بداية الجبل ساعة، وهو طريق شاق. ومن هنا ثمة طريق منحدر يستمر فيه السير حتى الوصول إلى جفته خان ساعة[٢٠٨]. وتوجد على قمة الجبل قلعة كلل[٢٠٩].

وهي ليست مركزًا ولا قرية، ولكن يوجد خانان صغيران، وبنى مرتضى باشا أيضًا خانًا، إلاّ أنه كان مهدمًا في بدايات

= مستطيلة الشكل محاطة بأبنية مختلفة جهة اليسار. وأهم العقود الجملونية من بين هذه الأبنية هي ما كانت موازية للصحن، ولكن الحراب الصغيرة للجامع التي في الجنوب الشرقي الخان يمكن الوصول إليها إلى يومنا هذا.

Albert Gabriel, Niğde Tãribi, Ankara 1962, S. 58.

(205) Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 37.

(٢٠٦) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٢أ.

(٢٠٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٧أ.

(٢٠٨) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٢أ-١٢ب.

(٢٠٩) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٨-٣٩.

عـام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م(٢١٠)، وقـد أقـيـمـت هـذه الخـانـات بين جبلين، ويجـري أمـام تلك المنازل نهـر، ومكان الخـان مهـجـور، ويوجـد على مكان قـريب من جـفـتـه خـان نبع للمـيـاه الدافئة(٢١١). كما توجد مياه كثيرة داخل الجبل، ويقع على هذا الطريق شكر بينر (عين السكر)، وتتـمـيـز جـفـتـه خـان بالعسل الأبيض اللذيذ والفواكه. ويوجد بها الحطب بوفرة في مواسم الشتاء. إلا أن الطعام والأعلاف قليلة فيها، حيث يعاني الحجاج كثيرًا من المشقة فيها، وهو نزل مرهق، إذ لا يتوافر به الخبز. ويحضر الأهالي رقائق الخبز والزيت من القرى المجاورة، ليبيعوها للحجاج(٢١٢).

٦ - رمضان أوغلي يايلاسي:

(RAMAZAN OĞLU YAYLASI “YALAK”)

تبلغ المسافة بينها وبين جفته خان ثماني ساعات ونصف، وتعد مرعى لأضنة، وهنا تنتهي حدود قرمان، حيث يدخل الركب إلى الأراضي الأرمينية(٢١٣). وعندما يتحركون من جفته خان ويتوجهون إلى رمضان أوغلي يايلاسي، فإن الطريق شاق وعبارة عن مضيق، بحيث لا يمكن لرجلين

(٢١٠) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٧أ. هدم جفته خان، ثم أعيد بناؤه من الوسط. واليوم هو خط سكة حديد لأظنه، وهو أيضًا محطة من قرية صغيرة بين أضنة وأولو قشله.

Gabriel, a.g.e, S. 61.

(٢١١) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١١ب.

(٢١٢) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٩.

(٢١٣) هبري، المرجع السابق، ورقة ١٩٧أ.

السير جنبًا إلى جنب، والطريق صخري، ويجد الحجاج صعوبة في السير على الأقدام. وينتهي المضيق على مسافة ثلاث ساعات ونصف وذلك عند (شكر بينر) أو (نبع السكر)، حيث يوجد جسر حجري، وتجري مياه شكر بينر من تحته، ومن هنا يبدأ الدخول في غابات أشجار الصنوبر، ويصير الطريق سهلاً إلى حد ما. حتى الوصول والدخول إلى مضيق يانيق خان، ومن تلك النقطة يصير الطريق صخريًا وشاقًا. ومن هنا أيضًا يصعد إلى المرعى[٢١٤]. وتوجد بعض الخانات في عدة أماكن على الطريق الجبلي. ولكن النزول عمومًا يكون في خان بيري باشا، ويوجد في موضع آخر خانان، أحدهما من بقايا العصر السلجوقي، ويقع في مصب كولك بلي (GÜLEKBELI)[٢١٥]. وتحت قلعة كولك[٢١٦] يقيم الحجاج في

(٢١٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٢ب-١٣أ.

(٢١٥) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٣٩.

(٢١٦) هذه القلعة على صخور قاسية في الجهة اليمنى. وقد هزم السلطان محمد الفاتح أشقياء (واسعة) من أبناء قيرمان أوغلي عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، وأخذها منهم، وتكفل بتوفير أمن طريق الحج، وهي قلعة معمورة بها الذخيرة والحرس والعسكر، ويوجد داخل القلعة خانات، ولكن لا يوجد وكيل الكتخدا، ولا سردار الإنكشارية. ويتكون شعبها من العصاة، ولا يوجد بها سوق وخان وحمام ولكن به جامع لأبي الفتح. ويطلق على القلعة (آنفه شاه)، التي تأسست على منعطف طريق واسع يقع على مسافة ٤كم شرق قوجه كوي. ويعد معبر طوروسلر أكبر معبر في مدخل كولك. وكانوا يطلقون على العرب هنا (حسن السقالبة) وهذا الاسم كان يجعلهم يفكرون في أنهم قوم الإسكيت الذين جاءوا من أذربيجان إلى جوقوروفا وبنوا القلعة، وقد رممت قلعة آنفه شاه عدة مرات.

Evliya Çelebi, a.g.e, C. III, S. 39-40. Yurt Ansiklopedisi, C. I, S. 155.

موسم الربيع والصيف في المرعى، ولا يقيمون في الخانات، وهنا أيضًا تحصل الضريبة من التجار(٢١٧). وبها مياه كثيرة. كما أنه مكان جميل وفسيح. ويوجد خان آخر قبيل الوصول إلى بير باشا خان، ويعرف باسم سلطان (باجدار) خاني، وذلك على مسافة خمس ساعات من جفته خان(٢١٨). ويوجد على طريق يايلاق ماء يسمى قيرق كجيد، وعند تجاوز قيرق كجيد، يوجد نبع للماء، يطلق عليه الحجاج اسم شكر بيكارى (عين السكر) لعذوبة مياهها وبرودتها. وتفيض مياه قيرق كجيد في فصول الربيع مما يجعل العبور صعبًا. وعندئذ يعبرون عبر الطريق الموجود في حافة الجبل، ثم يفترق الطريق عند ساحل قيرق كجيد ثانية، ولكنه يصبح شاقًا(٢١٩). ويخرج أهالي أضنة إلى المرعى بعضهم مع بعض في أوقات المرعى، حيث يتوافر كل شيء في فصل الشتاء(٢٢٠).

٧ - جاقد خاني (جاوش خاني، بيرام باشا خاني):

(CAKIT HANI “CAVUS HANI, BAYRAM PAŞA HANI”)

تبلغ المسافة من رمضان أوغلي يايلاسي وحتى جاقد خاني تسع ساعات، والطريق صخري وشاق، وبه مرتفعات

(٢١٧) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٧أ، ٩٧ب.

(٢١٨) سلطان خاني: يقع على طريق قونيه – طوروسلر، وغير معروف مكانه على وجه التحديد، وطبقا لاسمه، فإنه يجب أن يكون من العصر السلجوقي، ولم يمر اسمه بعد القرن السابع عشر، فربما أنه قد هدم.
M. Kemal Ôzergin, "Selçuklu Kervânsaray lari", Târih Dergisi, Mart, 1995. C. XV, Sag, 20, S.163.

(٢١٩) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١١ب.

(٢٢٠) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣أ.

ومنخفضات. وتغطي الصخور جانبي الطريق، ويصعب على الإنسان تجاوزها، ويستمر الطريق ثلاث ساعات ونصف بهذا الشكل، وبعد اجتياز المضيق يوجد نبع للماء بين أشجار الصنوبر، ويوجد على الطريق (قوزان أوغلي خاني)، والطريق هنا صخري وشاق، وهو خان جميل. ويوجد به نبع ماء ذو صنبورين. والماء وافر على طول الطريق. وعند الوصول إلى موط جوقوري يستوي الطريق نسبيًا وبه أشجار. ثم يستمر السير في كوتوكلي بلي ساعة، وتقع القلعة على الجهة اليسرى[٢٢١]، وبها خانات في مكانين قريبين، بحيث يمكن الإقامة في كليهما. وهذان الخانان هما جاقد خاني (بيرام باشا خاني) وجاوش خاني[٢٢٢]، ويقع خان بيرام باشا في وادٍ فيه جامع له، ويتدفق من أمام الخان نهر كبير[٢٢٣]، وجاوش خاني جميل مبني من الطين والحجارة، وهو على نمط الخانات العربية. ولا توجد قرى حوله، ولا يتوافر أي شيء هنا، إذ إنه خان كئيب[٢٢٤].

٨ - أضنة (ADANA):

يتجه الركب من جاقد خان إلى أضنة، ويستغرق الطريق تسع ساعات، وبعد عبور جاقد صوبي[٢٢٥] (نهر جاقد) فإن

(٢٢١) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣أ-١٣ب.

(٢٢٢) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣أ؛ محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٢أ؛ الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣أ؛ هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٧ب.

(٢٢٣) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٢أ.

(٢٢٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣ب.

(٢٢٥) يقولون إن ماء جاقد ماء شديد الجريان حتى إنه يمكن أن يلحق الضرر بكل أحمال التجار. هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨ب.

الطريق من كوتوكلي بلي إلى أضنة مستو، وتقع قلعة كوتوكلي على الجهة الشمالية للطريق، ويتبقى ساعة للوصول إلى أضنة[٢٢٦]، وهنا يستوى الطريق حتى الوصول إلى أضنة، وهناك طريق آخر بين جاقد خان وأضنة وهو طريق قرجة سكمز.

كما يذهب إلى أضنة من خلال طريقين، أحدهما طريق جاقد صولي الذي يعبر منه عكس تيار المياه. وهو أقصر من الطريق الآخر بمعدل ساعة. فإذا كانت هناك سيول في جاقد صولي، فإن الحجاج يسلكون طريق قرجة سكمز، ويذهب من هذا الطريق في المواسم التي تكثر فيها السيول في نهر جاقد، وهو ما يجعل العبور صعبًا، ويقصد من الطريق الأول مقدار ساعة، حيث يذهب إلى أضنة خلال تسع ساعات، وهو وعر للغاية. لذا فإنهم يطلقون على جزء منه قرجه سكمز، والجزء الثاني يسمونه إيتملز، والجزء الثالث يطلقون عليه دوه باغرطان[٢٢٧]. وأضنة مدينة كبيرة، يوجد بها جامع رمضان أوغلي بيري باشا[٢٢٨]، وهو مبني على الطراز العربي، كما توجد مدرسة ومدبغة وخان كبير[٢٢٩] وحمام، علاوة على جامعين وحمام، وناعورة تسحب الماء على كوزل إيرمق (النهر الجميل)[٢٣٠]، الذي يجري في

(٢٢٦) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣ب.
(٢٢٧) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٢ب.
(٢٢٨) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣ب.
(٢٢٩) بناءً على ما جاء في منازل الحج الشريف، فإن في أضنه ٣٦٠ منزلاً. محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣ب.
(٢٣٠) المعروف بـ: جايهان نهري. هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٧ب، وتأتي بوصفها (جيهان صنوبي)، محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ.

المدينة، ويجـري الماء من تلك النـاعـورة إلى المدينة بأسـرها وسـوقها مكتمل، ويوجد بها سـوق آخر لبيع الأشيـاء القيمـة، وبهـا قلعـة صـغيـرة على سـاحل النهـر(٢٣١)، بناهـا السلطـان سليمان، وأمام القلعة جسر بمدخلين(٢٣٢)، حيث يدفع التجار الضـريبـة على هـذا الجـسـر(٢٣٣)، كـمـا تـوجـد على النهـر طواحين(٢٣٤)، بالإضـافـة إلى قـصـر جـميل يطلق عليـه قـصـر خونكار، وقـد أقيم هذا القـصـر على سـاحل النهـر، وهـو مكان جميل ذو حدائق غناء متصلة بأضنة. إذ تكثر فيـها أشجـار الليـمـون والنارنج، وسـوق أضنة من الأسـواق العـامـرة، حـيث يتوافر فيه كل شيء، كما أن فيها شمع العسل، وقطنها وفير، وإن كـان يكثـر فـيـهـا الفـئـران والذبـاب في فـصل الصـيف

(٢٣١) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٢ب.

(٢٣٢) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٤١.

(٢٣٣) هبري، المرجع السابق، والكوبري ذو ست عشرة عيناً (فتحة). أما قلعة أضنه فتقع على جنوب التبه الملاحقة لغرب طاش كوبري ونهر سيحان. وقد بُنيت في عهد الإمبراطور البيزنطي جوستنيان عام (٥٢٧-٥٦٥م) وقد هدمت بعد ذلك القلعة التي بناها جوستنيان، ثم بنيت من جديد في عام ١٦٣هـ/ ٧٨١م من قبل الخليفة العباسي المهدي وابنه هارون الرشيد، وبعد ذلك هدمت القلعة عن بكرة أبيها من قبل والي مصر محمد علي باشا الذي استولى على أضنة عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، ثم أعيد بناؤها من جديد من الحجارة المنحوتة، وهي تمتد من الشرق إلى الغرب. وقد بقي منها بقايا (آثار) قليلة جداً، وهي مرتبطة بباب طرسوس على شارع من جهة الغرب، وباب القلعة على (طاش كبري) من الشرق.

Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.41; çulpan, a. g. e, S.19-22; Bayrak, a. g. e, S.10.

(٢٣٤) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٤١.

وهواؤها قاس[٢٣٥]. والأوقية في أضنة تعادل مئة وعشرين درهمًا. كما أن ثلاثة ونصف أوقية عثمانية تعادل أربعين درهمًا[٢٣٦]. ويقيم الحجاج في فصل الصيف على ساحل نهر جيهان، إذ إن مياهه عذبة، وعندما يُسافَر إلى مصيص وقورد قولاغي وبباس يجب على الحجاج شراء الخبز والثمار من أضنة[٢٣٧]. لأن الإقامة في هذه المناطق تستغرق يومين، حيث تدفع أجرة للإقامة اليومية والإكراميات وأجرة للبغال فيها[٢٣٨].

٩ - مصيص (MİSİS):

يستغرق الطريق بين أضنة ومصيص ست ساعات، والطريق مستو لمدة ساعتين، ثم يكون صخريًا لمدة ساعة. ولا يوجد ماء على الطريق، ولا يمكن السير في أيام الشتاء بسبب الوحل والطين[٢٣٩]، ويوجد جسر في مصيص على نهر جيهان[٢٤٠]. وتوجد أمام مصيص قلعة مندثرة

(٢٣٥) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٣ب - ١٤أ.

(٢٣٦) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ.

(٢٣٧) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ.

(٢٣٨) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٤١.

(٢٣٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ.

(٢٤٠) ذُكر عند هبري باسم (نهر سيحان)، وعند محمد أمين (سيحون)، وفي منازل الطريق إلى بيت الله العتيق (سيحون صوبي)، وباسم آخر هو (جيهان صولي)، ولدى الحاج إبراهيم (جيحون). هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨أ؛ محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ؛ محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣أ؛ الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣ب.

تسمى قلعة مصيص[٢٤١]، وهناك خان عند بداية الكوبري[٢٤٢]، وعلى هذا الجسر تُحصل الرسوم من التجار عند عبورهم للجسر. ولا يمكن لشخص نزول هذا النهر، حيث ينحدر الرمل إلى قاعه، حتى إن الحصول على الماء منه يعد أمرًا صعبًا. ولكي يتم تأمين الحجاج على طريق مصيص، فقد فتح بايزيد والي القلعة وأمر بإقامة العساكر بها لتأمين

(٢٤١) قلعتان متقابلتان. محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٤١. مصيص قلده سي: تقع في يافبيز (مصيص)، على بعد ٢٧كيلو شرق أضنة، وهي على ربوة على الشمال الغربي على مسافة ٢٠٠متر من كوبري مصيص، ويوجد بها حصون. والقلعة التي رمم أسوارها الخليفة العباسي المنصور عام ١٥٨هـ/٧٧٥م هي في حالة دمار وخراب اليوم.

Yurt Ansiklopedisi, C. I, S. 157.

(٢٤٢) خان مصيص: يقع على الطرف الشرقي لكوبري مصيص، وقد وصل اليوم إلى حالة خراب تام هو ومجموعة الأبنية التي كانت عبارة عن مسجد ذي قبة واحدة ومخطط مربع الشكل يعود إلى استراحة ومنزل، وفيما عدا بعض الجدران في الخان الذي كان عبارة عن جزأين فإن كل طرف في حالة خراب. وقد بُني على بداية كوبري مصيص للمرة الأولى نزل في عصر السلاجقة بوصفه مأوى واستراحة للقوافل التي تمر من الكوبري، ولكن عندما أصاب هذه الاستراحة الخراب مع مرور الوقت، فقد بني مسجد وخان بدلاً من المنزل القديم بأمر السلطان محمد الرابع، وذلك عام ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م، وقد هُدمت كل الأجزاء إلا بقايا العقود والدرج التي تحمل السقف العلوي من النزل فقط، الذي بُني في عهد العثمانيين، وهدم مقابل الجدار الموجود عند باب الساحة للخان السلجوقي، ومن بين الأجزاء التي شيدت في عهد العثمانيين أيضًا المسجد الذي كان غرب الخان منفصلا عنه. وقد أنشئ بنظام الحجر المفتت وعلى مخطط مربع الشكل مسجد ذو قبة واحدة، كان في حالة شبه خراب.

Türkiye'de Vakif Abideler ve eski Eserler, C. I, S.46-50; yüksel, a. g. e, S.176-179.

طريق الحج. ثم قدم الإسبان بالسفن وخربوا القلعة والقلاع الأخرى على ساحل البحر[٢٤٣]. وقرية مصيص مكان مثالي، ويوجد بها جامع، ويعد الطعام والعلف والحطب فيها قليلا، وتعادل أوقية الحطب (الوقود) بارة واحدة، ويجب على الحجاج شراء المأكولات من أضنة، ويقيم الحجاج على شاطئ النهر[٢٤٤]. ويوجد على جانب جسر أضنة مدرسة مندثرة، وطقس مصيص صعب في فصل الصيف[٢٤٥].

١٠ - قورد قولاغي (KURT KULAĞI):

يوصل من مصيص إلى قرية قورد قولاغي في ست ساعات[٢٤٦]، حيث يسير الركب بعد الخروج من مصيص متوجهًا نحو قورد قولاغي في ساحل نهر سيهان بقدر نصف ساعة، وبعد السير لمدة ساعتين يصبح الطريق صخريًا تتخلله أشواك برية، وهو شاق إلى حد ما. وبعد ذلك يُصعد إلى الجبل حيث الطريق صعب جدًا، ولا يستوعب رجلين يمشيان جنبًا إلى جنب[٢٤٧]. ويوجد أعلى الجبل مضيق، ولا يستمر الهبوط والانحدار مدة طويلة، حيث يستغرق النزول منه ثلاث ساعات إلى طريق مستو، حيث قلعة

(243) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.28.

(٢٤٤) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤أ - ١٤ب.

(٢٤٥) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣ب.

(٢٤٦) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨ب.

(٢٤٧) هناك طريق مستو آخر قبل المرور بهذا الطريق الصعب، ولا يوجد بينهما فرق كبير، حيث يتم السفر في نصف ساعة. محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣أ.

شاهمران[٢٤٨] على الجهة اليسرى من الطريق، ومن هنا فالطريق صخري على سفح الجبل، حيث يبدأ الوادي الصغير المرتفع عن سطح البحر، وبه قطاع الطرق من التركمان، فهو مكان مخيف[٢٤٩]. وتوجد قرى كثيرة على جانبي الوادي ويجلب أصحابها الخبز والمواد الغذائية الأخرى لكي تباع للحجاج[٢٥٠]. وقورد قولاغي مكان يُشبه المتاريس[٢٥١]، ويوجد بها جامع وحمام، كما يوجد نزل من

(٢٤٨) ترد في منازل الطريق إلى بيت الله العتيق بوصفها: يالان قلعة سي: قلعة الثعبان، ولكن لا يوجد بداخلها ثعابين، وكانت هذه كلمة منتشرة بين الناس. حتى إن بعضهم كانوا يدخلون إلى هذه القلعة ويخرجون زهرة اللالة، وهم كثير. محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣ب. وشاهمران قلعة سي أو قلعة شاهمران (قلعة الثعبان): تقع على قبة صخرية وصعبة على طريق كروان القديم، على مسافة ٨ كلم من حي جايهان، وهي الحلقة الأولى في سلسلة قلاع الجبل المسماة طوملي وأناورزه، وقوزان التي تمتد إلى الشمال وقد اكتسبت أهمية بسبب وضعها كمانع للهجوم الموجه من كويده بوغازي إلى جوفوروفه، ومعروف عنها أنها قلعة سهلة الحماية ولكن صعب جداً إسقاطها، ويظن أنها من بقايا القلاع البيزنطية في العصور الوسطى، ويوجد في المصادر ادعاءات بأنها قد بُنيت عن طريق عدد من الجنود الصليبيين الذي كانوا تحت قيادة بويولين عام ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م. وهي من القلاع التي ظلت سليمة، ومحيطها يبلغ طوله ٧٠٠م، ولها أربعة أبراج مساندة (جباه) ويمكن السيطرة من خلال الأبراج ذات المغازل التي بينها، وهي تطل على طريق أضنة جايهان على الجنوب للباب الوحيد.

Yurt Ansiklopedisi, C. 1, S.159.

(٢٤٩) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٤ب.

(٢٥٠) محمد أديب بن محمد درويش، المرجع السابق، ص٤٢.

(٢٥١) هي عبارة عن قلعة. محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٥أ.

الطين والحجارة يعود إلى إسكي محمد باشا[٢٥٢]، وقد بنى بها أيضًا مسجدًا، كما يوجد خمسة أو عشرة خانات وينبوع مياه ويسحب الماء بصعوبة، ولا يتوافر الطعام والعلف، فهو منزل محزن وموحش[٢٥٣]، ولا يمكن الإقامة أيام الصيف في قورد قولاغي، وتكون الإقامة في (منقاري كوبر سي) على ساحل البحر، ويوجد بها ماء حار (نهر) وهو مكان فسيح[٢٥٤].

١١ - باياس (PAYAS):

يستغرق الطريق بينها وبين قورد قولاغي إحدى عشرة ساعة، وهي ميناء على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي هذا الطريق (وادي اللسان) سيول شديدة، ويعد مكانًا مخيفًا ويسمونه باب الأربعين قفلاً[٢٥٥]، وعند السفر من قورد قولاغي نحو باياس فإن الطريق يكون مستويًا تتخلله غابات

(٢٥٢) جامع قورد قولاغي: يقع في قرية قورد قولاغي المرتبطة بإيالة جايهان، وقد بُني من قبل حيدر آغا عام ١٠٠٩هـ/ ١٦٠١م، وقد شهد بعض الترميمات البسيطة مع الخان الذي يقع بجانبه، عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م وهو على شكل مربع غليظ، ويتكون من قسمين، حيث بني جزء صيفي ذو إيوان يغطي جنوب الساحة الصغيرة الواقعة أمامه. والجزء الثاني هو المكان للعبادة مغطى، ويعد واحدًا من الآثار المعمارية التركية المهمة، ويمكن أن يُرى الجامع بوصفه تطبيقًا للعمارة بالخشب مع الطين والمئذنة الأولى التي كانت واسعة وقصيرة جدًا أصلية، وفي ظني أنها لا تتطابق مع البناء والطول الكبير للمنارة المصنوعة من التراكم عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

Yurt Ansiklopedisi, C. 1, S.159.

(٢٥٣) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٥أ.

(٢٥٤) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣ب.

(٢٥٥) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨ب.

تستغرق ربع ساعة، ثم تأتي رابية، ثم يصبح الطريق صخريًا وصعبًا، فهو مكان خطر، وأرضيته الحجرية خربة، ويستمر بهذا الشكل حتى الوصول إلى الممر الضيق، ويعبر من خلال المنطقة التي تسمي قرانلق لي قابي (باب الظلمة) وتيمور قابي (باب تيمور)(٢٥٦). ويستمر المسير ثلاث ساعات ومن هنا فإن الطريق حجري، ومملوء بالغابات إلى أن ينزل لشاطئ البحر المسمى بـ "يالي بحرٍ"، وهنا يستوي الطريق ويكون السير فيه سهلاً، ويبقى خمس ساعات للوصول إلى باياس، والطريق رملي وصخري، وتحصل الضريبة عن القوافل القادمة إلى ساحل (آزير بك يالي)(٢٥٧)، وهي أوقاف لصوقلي محمد باشا (٩١٠ - ٩٨٧هـ/ ١٥٠٥م - ١٥٧٩م) وتدار من خلال ثلاثمئة رجل، وفيها سردار الإنكشارية ونائب الكتخدا ونائب المدينة وصوباشي المدينة والمحتسب وأمين الجمرك، وليس بها نائبٌ ولا مفتٍ، ويوجد حراس للقلعة ما يقرب من سبعين جنديًا بها(٢٥٨).

(٢٥٦) قرانلق لي قابي عبارة عن عقد مبني من الحجارة قبل أن يتم الوصول إلى مكان يايلي المعروف باسم ادميرقابو، ويقرعون الطبول في المنطقة التي كانت ممرًا ضيقًا. محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣ب، وهناك لهذه المنطقة اسم آخر هو "قيرمير كليد قابي" (هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨ب)، وهذا المكان خطر، حيث إن اللصوص الأكراد يقطعون الطريق وينهبون ويلوذون بالجبال.

Evliya çelebi, a. g. e, S.42.

(٢٥٧) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٥أ.

(258) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.42.

وباياس عبارة عن ميناء، وفيها جامع قوجه محمد باشا[٢٥٩] وخان[٢٦٠] وحمام[٢٦١] وقلعة حصينة[٢٦٢] وثلاثمئة دكان،

(٢٥٩) هو قريب من الخان، وهو يشابه جامع إبراهيم باشا الذي يقع داخل (سليفري مالي) ومنبره ومحرابه مزخرفان زخرفة كثيرة. ويوجد حوض مشبك وبه صنابير للوضوء على الأطراف في وسط المسجد، وللجامع بابان، أحدهما باب المسجد المفتوح على القبلة، والآخر على الجهة الشمالية، وتقام صلاة الجمعة في هذا الجامع.

Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.42-44.

(٢٦٠) وهو خان مثل القلعة ذو باب حديدي، وقد بُني عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٩م، ويطل بابه على باب القلعة، وهو خان لا مثيل له يحتوي على غرف للحريم كثيرة العدد، وغاية في الأناقة، وبه أيضًا إصطبل للخيول، وأماكن للجمال، وبه ساحة واسعة، وكذلك دار للضيافة كبيرة.

Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.42.

(٢٦١) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ورقة ٥٣ب.

(٢٦٢) هبري، المرجع السابق، ورقة ٩٨ب. وهو بناء مربع الشكل يقع على ساحل بحر القلعة، وبه ثمانية أبراج للحراسة، وعلى كل برج يوجد عشرة مدافع ما بين الصغيرة والكبيرة. ويوجد في هذا البرج مدافع لحماية الميناء. ويوجد داخل القلعة ما يبلغ ثلاثمئة منزل مغطاة بالطين والجير، وجدار القلعة عبارة عن طبقتين وأبراجها وأسوارها حصينة جدًا، كما يوجد جسر (كوبري) من الخشب على الخندق، وباب مغطى بالحديد عن طريق طبقتين من الحديد، وهو يطل على الجهة الشرقية. وقلعة اسكله (الميناء) كانت قلعة دائرية الشكل ومتينة، يحرسها الجنود ليلاً ونهارًا؛ لأن الجمرك في هذا المكان. أوليا جلبي، المرجع السابق، المجلد الثالث، ص٤٢. وهذه القلعة يُعتقد أنها بُنيت من قبل الرومانيين، لحراسة طريق بيلس في نهاية القرن الحادي عشر بعد الحرب الصليبية الأولى، ثم بُنيت من جديد من قبل صوقللي محمد باشا، وقد استخدمت لفترة بوصفها بيت العقاب (سجن)؛ لأنها قد جُددت في عصر الجمهورية، فهي في حالة جيدة اليوم، ويبلغ محيطها ٨٠٠م، وبها ثمانية أبراج، ويوجد على أطراف القلعة خندق للدفاع عنها، ويطل بابها على الجهة اليسرى.

Bayrak, a. g. e, S249.

وسبعة مقاه(٢٦٣)، وكلها مبنية من الطين والحجارة داخل عقود كبيرة(٢٦٤). وأهاليها معفون من الموانع والتكاليف العرفية، ويبلغ عددهم ثمانمئة، كلهم مسلمون. وعندما يهاجم لصوص الجبل وقراصنة البحر المدينة والقوافل في الطريق فإن الشجعان من أهالي القرية يهجمون عليهم بعدد وفير من الأسلحة على طريقي بقرص، ويؤمنون الطريق لعبور التجار والحجاج بسلامة(٢٦٥). وباياس ملأى بالبساتين والحدائق. وأغلب الأشجار هي أشجار الليمون والنارنج، وفيها بعض الفواكه، ويزرع بها أيضًا العنب والتين والبطيخ، وتتوافر بها كل الأشياء الضرورية(٢٦٦)، ومياهها غزيرة إلا أنها شحيحة في المكان الذي يقيم فيه الحجاج(٢٦٧). وماء بئر مرجان آغا بارد جدًا في أيام الصيف، وكأنه من الثلج، وأهالي الميناء بحاجة إلى كل هذا الماء(٢٦٨). ولا يقيمون في المواسم الصيفية. وفي أوقات أخرى يقيمون في الخيام(٢٦٩). وتقدم المأكولات والمشروبات لجميع العساكر في معية قوافل الحجاج في باياس من قبل أوقاف محمد باشا(٢٧٠).

(263) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.44.

(٢٦٤) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣ب.

(265) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.44.

(٢٦٦) محمد أمين، منازل الطريق إلى بيت الله العتيق، ورقة ١٣ب.

(٢٦٧) محمد أمين، منازل الحج الشريف، ورقة ١٥ب.

(268) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.44.

(٢٦٩) الحاج إبراهيم، المرجع السابق، المجلد الثالث، ص٤٤.

(270) Evliya çelebi, a. g. e, C.III. S.45.

الخاتمة:

قدمت الدولة العثمانية والعائلة السلطانية وكبار رجال الدولة خدمات جليلة للمدينتين المقدستين مكة والمدينة ولحجاج بيت الله الحرام لأداء فريضتهم.

إن الطريق المسمى "الساعد الأيمن لطريق الأناضول" يعرف بطريق الحج. وعند استخدام هذا الطريق البحري للحج فإن السفر من مدينة إزميت أقرب مسافة من خليج إزميت، أي من مرفأ بلدة جبزه (GEBZA) إلى الطرف الآخر هرسك (HERSEK). وكان هناك طريقان مختلفان لسفر الحجاج:

الأول: من مدينة إزنيق إلى آسكي شهر، أي: إزنيق ـــ> يني شهر ـــ> آق بيق ـــ> بازارجيق ـــ> بوزويزك ـــ> آسكي شهر.

الثاني: إزنيق ـــ> لفكة ـــ> وزير خان ـــ> سويوت أسكي شهر.

كان الحجاج يختارون أحد هذين الطريقين. وقد بذلت الدولة العثمانية دائمًا جهودًا مميزة لصيانة هذا الطريق ورفع مستواه. كما أن أغنياء المسلمين كانوا يتسابقون في إقامة مبان مختلفة على هذا الطريق من باب الصدقة الجارية. ولم يكتف أغنياء المسلمين بهذا بل أقاموا أرصفة لهذا الطريق في الأماكن التي تتطلب ذلك. ولكون فترة الذهاب إلى الحج والعودة منه تتم في تسعة أشهر لهذا كانوا يذهبون بقوافل كبيرة. وكان السفر يتم في ظروف شاقة وخطرة، حيث كانوا يتعرضون لسطو من قبل قطاع الطرق،

ولذلك كانت القوافل تضم حامية عسكرية، ومع هذا كانوا يواجهون الصعوبات والمشقة.

وقد كانت القوافل تحمل الهدايا والصرَّة لأعيان الحجاز والقبائل البدوية وتوزع عليهم، ومع ذلك كانت القوات العسكرية المزودة بالأسلحة الثقيلة تواجه صعوبات في حماية الحجاج من بعض البدو ما بين الشام ومكة. ومن أكبر الصعوبات التي كانت تواجههم شح المياه بعد اجتياز الشام، حيث إن أفراد القبائل البدوية الذين كانوا يقطنون الصحراء كانوا يضنون على الحجاج بالماء؛ لشحه أصلاً، فهو لا يغطي حاجتهم وحاجة دوابهم وكذلك كان تأمين المواد الغذائية هو الآخر يشكل مشقة كبيرة لهم في هذه المناطق، وقد كان الحجاج يقضون عدة أشهر في طريق الحج.

لقد كان الحجاج بدوابهم يواجهون الأمطار والثلوج والبرد في فصل الشتاء، والحر الشديد الذي لم يتعودوا عليه، والأمراض التي كانت تظهر في الصيف.

وقد كان في الحج مشقة نفسية وبدنية للحجاج؛ ولهذا السبب تم التركيز على سلامة طرق الحج وأمنها آنذاك. إن الحجاج الذين كانوا على علم مسبق بهذه الصعوبات وعند عودتهم من الحج كانوا يستقبلون من قبل أهالي مدينتهم بفرح عظيم، وكانوا يحصلون على لقب الحاج بهيبة وشرف، وكأنهم حصلوا على لقب علمي كبير.

الملاحق

خريطة - من عمل الباحث - توضح مسار طريق الحج التركي

جدول المسافات بين محطات منازل الحج

المحطات	مناسك المسالك	منازل الطريق	منازل الحج الشريف	منازل الحج ومسافة الفج واللج والسج
أدرنه	–	–	–	–
حفصة	٦	–	–	–
بابا أسكي	٦	–	–	–
بورغوث	٦	–	–	–
قرشديران	٥	–	–	–
جورلي	٥	–	–	–
سيلوير	٧	–	–	–
بيوك جكمه جه	٥	–	–	–
كوجوك جكمه جه	٣	–	–	–
استانبول	–	–	–	–
أسكي دار	–	–	–	–
مال تبه	–	٢	–	–
قارتال	–	–	٤	٤
بنديك	٥	٣	–	–
ككبوزة	٦	٤	٦	٥
ديل	–	٢	٢,٥	–
هرسك	٣	٠,٥	٠,٥	٣
دربند	٥	٥	٦	–
إزنيق	٦,٥	٧	٦	١٢

تابع الجدول:

المحطات	مناسك المسالك	منازل الطريق	منازل الحج الشريف	منازل الحج ومسافة الفج واللج والسج
لفكه	–	–	٦	٧
وزير خاني	–	–	٤	٥
سوكوت	–	–	٨	٩
يني شهر	٤,٥	٦	–	–
آق بيق	٤,٥	٥.٥	–	–
بازارجق	٥	٦	–	–
بوزايوك	٤	٤,٥	–	–
إسكي شهر	١٠	١١	٩	٩
سيد غازي	٩	٩	٨	٩
بارداقلي	٤	–	–	–
يكي خان	٥	٨,٥	٨	٨
بياط	٥	٦	٥	–
بوله وأدين	٨	٨,٥	٧	١٣
إسحاقلي	٥,٥	٥,٥	٦	٧
آق شهر	٦	٤,٥	٦	٥
إلغين	١٠	١١	٩	٩
لاديك	١٠	١٠	٩	١٠
قونية	١٠	١٠	١٠	٨
إسميل	١٣	–	؟	١٢

تابع الجدول:

المحطات	مناسك المسالك	منازل الطريق	منازل الحج الشريف	منازل الحج ومسافة الفج واللج والسج
كوجي	–	١٠	–	–
قره بيكار	٩	١٣	؟	١٠
إركلي	١٠	١١	٩,٥	١٢
أولو قشله	١٠	١٠	٩	١٠
جفته خان	٦,٥	٦	٦	٥
رمضان اوغلي	٨,٥	٥	٩	٧
جاقد خاني	٩	١٢	٩	١٢
أضنة	١٢	٩	٩	١٠
مصيص	٦	٦	٦	٧
قورد قولاغي	٦	٧	٦	٧
باياس	١١	١٠	٩	٩

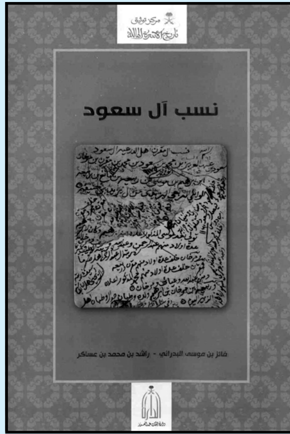
نسب آل سعود

تأليف

أ. فائز بن موسى البدراني

أ. راشد بن محمد بن عساكر

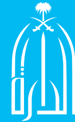
١٩٥ صفحة



يفصل هذا الكتاب الحديث حول نسب آل سعود، ويشير إلى اختلاف المصادر التاريخية في ذكر نسب هذه الأسرة الكريمة، فمنها مصادر نسبتها إلى بني حنيفة من بني بكر بن وائل، أو إلى بكر بن وائل، أو إلى وائل مباشرة، أو إلى المصاليخ من عنزة، أو إلى عنزة مباشرة، أو إلى غير ربيعة.

ويشير الكتاب إلى القول الراجح في ذلك، وهو نسبة هذه الأسرة إلي بني حنيفة من بكر بن وائل، مؤيدًا هذا القول بعدد كبير من الأدلة القاطعة على ذلك.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز



ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa